الحُرُوفُ غير العَاطِفيّة

(الكلام في بقية الحروف غير العاطفة) فإن تلك تأتي في مبحث عطف .

النّســـق :

[الهمزة]

(الهمزة للاستفهام) والمراد به طلب الإفهام (وهي الأصل فيه) لكونها حرفاً بخلاف ما عدا هذه [١] من أدواته فلم تخرج عن موضوعها فلم تستعمل لنفي ، ولا بمعنى قد بخلاف هل [٢] . (ومِنْ ثَمَّ) أي من أجل أصالتها فيه (اختصت بالحذف) أي بجواز حذفها كقوله :

١٣٢٩ – • طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيض أَطْرَبُ
ولا لَعِباً مني وذُو الشّيْبِ يَلْعَبُ • [٣]

أراد : أو ذو الشيب ، وسائر الأدوات لا تحذف .

(ودخولُها على النّفي) كما تدخل على الإثبات نحو : ألم يقم زيد [٤] ؟ وغيرها لا يدخل إلاّ على الإثبات خاصة .

(و) دخولها على (واو العطف وفائه ، وثُمَّ) تنبيهاً على أصالتها في التصدير

---

(١) ا : « بخلاف ما عداها » .

(٢) وزيادة على ذلك ، فإن الهمزة ترد لطلب التصوّر نحو : أزيد قائم أم عمرو ؟ ولطلب التصديق نحو : أزيد قائم ؟ « وهل » مختصة بطلب التصديق نحو : هل قام زيد ؟

(٣) سبق ذكره رقم ٧٦١ .

(٤) مثال دخولها على النفي .

نحو : « أَوَلَمْ يَسيروا في الأرض » [١] . « أفلا تعقلون » [٢] . « أثُمّ إذا ما وقع آمَنْتُم به » [٣] بخلاف غيْرها من الأدوات ، فلا يتقدّم العاطف بل يتأخّر عنه ، كما هو قياس جميع [٤] أجزاء الجملة المعطوفة نحو : « فهل أَنْتُم مُنْتَهُون » [٥] . « فكَيْفَ إذا أَصَابَتْهُم [٦] » « فأين تَذْهبون » [٧] « فأنّى تُؤْفكون » [٨] ، فأيُّ الفريقيْن [٩] » ، « فما لَكُم في المنافقين فِئَتَيْن [١٠] » ، هذا مذهب سيبويه والجمهور (خلافاً للزمخشري) حيث قال : إن الهمزة في المواضع السّابقة ونحوها في محلها الأصليّ ، وإن العطف على جملة مقدّرة بينها وبين العاطف محافظة على إقرار حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تأخير ، فيقدّر : « أمكثوا » « ولَم يسيروا » ، « أتجهلون فلا تعقلون » [١١] .

قال أبو حيّان : وهو تقدير ما لا دليل عليه من غير حاجة إليه .

وقال ابن هشام : يُضْعِفُه ما فيه من التكلّف ، وأنه غير مطّرد .

(و) دخولها على (الشّرط) نحو : « أفإنْ مِتّ فَهُم الخالِدُون » [١٢] بخلاف « هل » ، فلا تدخل عليه . (و) على (إنْ) نحو : « أإنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُف » [١٣] بخلاف « هل » (وعدم إعادتها بعد أم) يقال : أزيد في الدار أم عمرو ، وأقام زيد أم قعد ولا يجوز : أم أعمرو ، ولا أم أقعد بإعادة الهمزة كما يعاد الجارّ بعدها توكيداً في نحو : أعلى زيدٍ غضبت أم على عمروٍ ، لأنّ الهمزة لم تقع بعد حرف العطف تأسيساً بل يجب تقديمها

---

(١) سورة الروم ٩ .
(٢) سورة آل عمران ٦٥ .
(٣) سورة يونس ٥١ .
(٤) ط فقط : « جملة أجزاء الجملة » .
(٥) سورة المائدة ٩١ .
(٦) سورة النساء ٦٢ .
(٧) سورة التكوير ٢٦ .
(٨) سورة الأنعام ٩٥ .
(٩) سورة الأنعام ٨١ .
(١٠) سورة النساء ٨٨ .
(١١) ط فقط : « أتجهلون أفلا تعقلون » بزيادة الهمزة الثانية .
(١٢) سورة الأنبياء ٣٤ .
(١٣) سورة يوسف ٩٠ .

عليه ، كما تقدّم ، فلم تقع بعده تأكيداً بخلافِ غيْرِها من الأدوات ، فإنها تعاد بعد « أم » نحو : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمى والبَصير أَمْ هَلْ تَسْتوي الظُّلُمات والنّور » [١] . « أَمَّنْ هذا الّذي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ » [٢] .. « أمّنْ هذا الّـــذي يَرْزُقُكُم » [٣] .

(وورودها لِطلَب التّصوّر) نحو : أزيد قائم أم عمرو ؟ (أَدِبْس[٤] في الإناء أم خَلّ ؟

(والتّصديق) نحو : أزيد قائم ، وأقام زيد ؟ بخلاف « هل » ، فإنّها للتّصديق خاصّة ، وبقيّة الأدوات للتّصوّر خاصّة .

(و) ورودها (للتّسوية) نحو : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذرتَهم أم لـــم تُنْذِرْهُم » [٥] .

(والإنكار) نحو : « أفَأَصْفاكُم ربُّكم بالْبَنِينَ واتّخذَ من الملائكة إناثاً » [٦] . « أَفَعَيِينا بالْخَلْق الأوّل » [٧] أي لم يقع ذلك ، ومُدّعيه كاذب .

(والتوبيخ) أي : اللّوم على ما وقَعَ نحو : « أتعْبُدون ما تَنْحِتون » [٨] .

(والتّقرير) : أي حَمْل المخاطب على الإقرار نحو : « ألم نَشْرَحْ لك صَدْرَك »[٩] ، أي شرحنا .

---

(١) سورة الرّعد ١٦ .
(٢) سورة المُلْك ٢٠ .
(٣) سورة المُلْك ٢١ .
(٤) ا : « أرنت » مكان : « أدبس » تحريف . ومن الجائز أن تكون محرّفة عن كلمة : « زيت » .
(٥) سورة البقرة ٦ .
(٦) الإسراء ٤٠ .
(٧) ق ١٥ .
(٨) الصافّات ٩٥ .
(٩) سورة الشرح ١ .

(والتّهكم) نحو : « أَصَلاتُكَ تَأمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يعبُد آباؤنا » [١] .

(والأمر) نحو : « أَأَسْلَمْتُم » [٢] أي أَسْلِمُوا .

(والتعجّب) نحو : « أَلَمْ تَرَ إلى ربِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظّلّ » [٣] .

(والاستبطاء) نحو : « أَلَمْ يأنِ لِلّذين آمَنُوا » [٤] .

وسائر الأدوات لا تَرِدُ لشيءٍ من ذلك .

[الألف اللينة]

(الألف اللّينة) وهي (الّتي لا تقبل الحركة ، قال ابن جنيّ : وهذا المسمّى «لا» الذي يذكر قبل « الياء » [٥] عند عدّ الحروف ، وأنّه لم يمكن أن يلفظ به في أوّل اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل : صاد – جيم (تُوُصِّل إلى النّطق به باللاّم) كما توصّل إلى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء : « الغلام » ليتقارضا [٦] ، وأن قول المعلمين : « لا م ألف » خطأ ، لأنّ كُلاًّ من اللام والألف قد مضى ذكره [٧] ، وليس الغرض بيان كيفيّة تركيب الحروف، بل سرد أسماء الحروف البسائط . قال : وأمّا قول أبي النّجم :

١٣٣٠ – أقبلتُ من عند زيـــاد كالخَرِفْ
تَخُـــطُّ رجـــلاي بخـــطٍّ مختلـــف
تُكتّبان في الطريق لامَ ألِفْ [٨]

---

(١) سورة هود ٨٧ .
(٢) سورة آل عمران ٢٠ .
(٣) سورة الفرقان ٤٥ .
(٤) سورة الحديد ١٦ .
(٥) ط : « قبل الباء » تحريف .
(٦) ط : «ليتقارضان» تحريف وانظر المغني ٢ : ٣٩ ومعنى ليتقارضا : أي ليحل كل منهما مكان الآخر :
(٧) أي في عدّ الحروف وترتيبها .
(٨) « الخرِف »: هو الذي فسد عقله لكبر سنّه والمراد بقولهم : « لام ألف » : أنه يمشي مُعْوَجّاً =

فلعله تلقّاه من أفواه العامّة ، لأن الخَطَّ ليس له تعلّق بالفصاحة .. انتهى .

وفي حاشية الكشّاف للتفتازانيّ : كلّ الحروف إذا عدّت صُدّر فيها الاسم بالمسمّى إلاّ الألف فإنه لا يتأتّى فيه ذلك .

(وفي أيّتهما الأصل ؟ قولان) قال الفرّاء : الهمزة هي الأصل والألف السّاكنة هي الهمزة ، ترك همزتها .

وقال ابن كيسان : الألف هي الأصل . وفي حاشية الكشاف للتّفتازانيّ ، قالوا : الألف على ضربين : ليّنة ، ومتحرّكة ، فالليّنة تسمّى ألفاً ، والمتحرّكة تسمّى همزة ، والهمزة اسم مُسْتَحْدَثٌ [٢ / ٧٠] لا أصْليّ ، وإنما يذكر في التهجّي : الألف ، لا الهمزة . انتهى .

وهذه الجملة مُعْتَرِضةٌ ، وكذا ما قبلها ، وخبر المبتدأ [١] : قولي : (وترد للإنكار جوازاً في منتهى المنكور وَفْقاً بعد همزة لم تُفْصَلْ (كقولك لمن قال : لقيت عمراً : أعمراه ؟ مُنْكِراً لقاءً له . وشَمِلَ المنتهى وصْفه ، والمعطوف عليه كقولك : لمن قال : رأيت عمراً الفاضل ؛ « أعمراً الفاضلاه » ولمن قال : رأيت زيداً وعمراً : أزيداً وعمراه ، وذلك غير لازم ، فلك أن لا تلحق وتقول : أعمراً أو عمراً الفاضل ، أو زيداً وعمراً فإنْ وصل المتكلّم ولم يَقْفِ امتنع الإلحاق نحو : أعمراً يا هذا .

وكذا [٢] إن فصلت الهمزة من المنكور نحو : أتقول عمراً أو اليوم عمراً [٣] .

= بعد الشراب ، فتخط رجلاه خطّاً يشبه اللام ، وتارة يمشي مستقيماً ، فتخط رجلاه خطّاً يشبه الألف والبيت من شواهد الخزانة ١ : ٤٨ ، والخصائص ٣ : ٢٩٧ وقد نسب إلى أبي النّجم .

(١) هذه الجملة المعترضة قوله في المتن : « وفي أيتهما الأصل ؟ قولان » وأمّا الجملة التي قبلها فقوله في المتن : « توصل به إلى النطق باللاّم » . والمبتدأ هو قوله في المتن : الألف اللّينة التي لا تقبل الحركة » وخبره قوله : « ترد للإنكار » .

(٢) ط : « وكذا أو إن » تحريف .

(٣) ط : « واليوم عمراً » بالواو فقط من دون ألف .

(وتقلب بعد ضمّ) واواً [١] (وكسرٍ) ياءً للمجانسة كقولك لِمَنْ قال : قام عمروٌ [٢] : أعمروُه ، ولمن قال : قام زيد الفاضلُ : أزيدٌ الفاضِلُوه ، ولمن قال : مررت بالحارث : الحارثيه .

(أو) تقلب بعد (تنوين) مُطْلَقاً (ياء) ساكنةً بعد كسر التّنوين ، لالتقاء الساكنين ، فيقال في قام زيْدٌ : أزيدنيهِ . وفي ضربت زيداً : أزَيْدنِيه . وفي مررت بزيدٍ : أزَيْدنيهِ .

(و) (ترد للتذكّر [٣] كذلك) أي كالإنكار من الاتّصال بمنتهى الكلمة جوازاً كقول [٤] مَنْ أراد أن يقول : رأيت الرّجل الفاضِلَ ، فنسي الفاضل ، فأراد مدّ الصوتَ ليتذكّر ؛ إذْ لم يُردْ قطع الكلام : رأيت الرّجلا . ومن أراد أن يقول : قام زيد فنسي زيداً : قاما .

وفي قلبها واواً بعد ضمّة ، وياءً بعد كسرة للمجانسة كقول : من أراد أن يقول : يقوم زيد فنسي : « زيدٌ » يقوموا [٥] ، ومَنْ أراد أن يقول : قد قام فنسي : « قام » قدى .

وتُقْلب بعد السّاكن الصّحيح أيضاً ياءً كقول مَنْ أراد أن يقول : لم يَضْرِبْ زيد ، فنسي « زيد » لم يَضْرِبِي بخلاف المعتلّ ، فإنه يستغني بمدّه عن مدّة التذكّر نحو : موسى .

وتفارقُ مدّة الإنكار في أنها لا تلحقُها هاءُ السّكت لأنه غير قاصد لِلْوَقْف ، وإنما عرَض له ما أوجب قَطْع كلامه ، وهو طالب لتذكّر ما بقي بخلاف المنكر .

---

(١) ط : « واو » بالرفع ، تحريف .

(٢) ط فقط : « قام عمر » .

(٣) ط : « للتذكير » .

(٤) ط : « كقولك » تحريف .

(٥) ا ، ب : « يقوموا » بألف بعد الواو ، تحريف . وط : « يقوموه » بهاء بعد الواو تحريف كذلك .

(و) ترد (فاصلةً بَيْنَ الهمزتين) جوازاً نحو : « أَأَنْذَرتَهُم » [١] . ولا فَرْق بين كون الثانية مُحَقَّقَة [٢] أو مسهّلة [٣] .

(و) تَرِدُ فاصلةً بين (النّونين) نون النسوة ، ونون التّوكيد نحو اضربنانّ ، وهذه واجبة ، كما سيأتي .

(و) ترد (لغير ذلك) كمدّ الصّوت للمنادي المستغاث أو المتعجّب منه أو المندوب كما تقدم في محلّه :

[ألا]

(ألا) بفتح الهمزة والتخفيف (حرف استفتاح وتنبيه) وتدخل على الجملتين نحو : « أَلاَ إنّهم هم السُّفهاء » [٤] . « ألاَ يَوْم يَأتِيهم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم » [٥] .

(وتَكْثُر قَبْل النّداء) كقوله :

---

(١) سورة البقرة ٦ . وفي النسخ الثلاث كتبت : «أأنذرتهم » بهمزتين ، على ألف ورسم المصحف : « ءأنذرتهم » .

(٢) ط : « مخففة » بالفاء ، تحريف .

(٣) السيّوطي يريد قراءة ابن عبّاس وابن أبي اسحاق حيث قرآ بهمزتين بينهما مدّة .
وقد احتجّ ابن خالويه الحجة : ٤٢ لهذه القراءة فقال : « والحجّة لِمن حققهما ، وفصل بمدّة بينهما أنه استجفى الجمع بينهما ففصل بالمدّة ، لأنه كره تليين إحداهما ، فصحّح اللفظ بينهما ، وكلّ ذلك من فصيح العرب » .
على أن الزمخشريّ أنكر هذه القراءة ، وزعم أن ذلك لحن ، وخروج عن كلام العرب من وجهين ، أحدهما : الجمع بين ساكنين على غير حدّه .
الثاني : أن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها هو بالتسهيل بين بين ، لا بالقلب ألفاً .
وقد ردّ عليه أبو حيّان الأندلسيّ : بأن الكوفيين أجازوا الجمع بين الساكنين على غير الحدّ الذي أجازه البصريون .
انظر : تفسير القرطبي ١ : ١٦١ ، والبحر المحيط ١ : ٤٧ ، ٤٨ .
هذا وفي ب سقطت هذه العبارة من قوله : « الهمزتين » إلى قوله : « النونين » .

(٤) سورة البقرة ١٣ .

(٥) سورة هود ٨ .

١٣٣١ – • ألا يا عِبَاد اللهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ • [١]

(ويقال) فيها : هلا بإبدال الهمزة هاء قُرِىء : « هلا يَسْجُدُوا لِلّه » [٢] .

[ياء التنبيه وهاؤه]

(وكهي في التّنبيه) ياء كهذه الآية .

(وها) وأكثر استِعْمالها مع ضمير رَفْعٍ منفصل نحو : «ها أَنْتُم أُولاءِ [٣] » ومع اسم الاشارة : كهذا زيد ، وتقع مع غَيْرِهما كقول النّابغة :

١٣٣٢ – • ها إنَّ ذِي عِذْرَةٌ إن لا تَكُنْ نفَعَتْ
فإن صاحِبَها مُشَارِكُ النَّكَدِ [٤]

(ويلي « يا » غالباً أمرٌ) كالآية [٥] ، وكقوله :

١٣٣٣ – • ألا يا سلمى يا دار ميّ على البِلَى [٦] •

(أوليت) نحو : « يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمون » [٧] . (أو رُبَّ) نحو : «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدّنيا عاريةٌ يومَ القيامة » .

وقد يليها الجملة الاسمية كقوله :

١٣٣٤ – يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ والصّالحين على سمْعانَ مِنْ جَارِ [٨]

---

(١) قائله مجهول . وعجزه كما في الدرر ٢ : ٨٦ .
• بأحسن من صلّى وأفضلهم نفلا •

(٢) سورة النّمل ٢٥ . (٣) سورة آل عمران ١١٩ .

(٤) ديوان النابغة ٧٣ وروايته : « ما إنّ ذي » وعلى هذه الرّواية فلا شاهد في البيت .

(٥) قوله تعالى : « ألا يسجدوا » . (٦) سبق ذكره رقم ٣٥٣ .

(٧) سورة يس ٢٦ . (٨) سبق ذكره رقم ٦٧٧ .

[أمَا]

(أما) بالفتح والتّخفيف (كألا) فهو حرف استفتاح وتنبيه (ويكثر قبل القسم) كقولـــه :

١٣٣٥ ــ أما والذي أبْكى وأضْحَكَ والّـــذي
أمات وأحْيَا ، والذي أمرهُ الأمْرُ [١] .

(وتبدل همزتها هاء وعيناً) فيقال : هَما ، وعما ، (وتُحْذف) أي الهمزة ، فيقال « ما » قال :

١٣٣٦ ــ ما تَرى الدَّهْرَ قد أباد مَعـدًّا وأبادَ السَّراةَ من عَدْنانِ [٢] .

(أو) تحذف (الألف) في الأحوال الثّلاثة فيقال : أم ، وهم ، وعم . لغات .

(و) تكون (بمعنى حقاً) ، وتُفْتحُ بعدها أنّ نحو : أمَا أنّك ذاهبٌ وهي حينئذ (اسم) مرادفٌ له (أو حرف) قاله ابن خروف وجعلها مع أن ومعمولها كلاماً تركّب من حرف واسْم كما قال الفارسي في : يا زيد [٣] (أو مركّبـــة) من كلمتين (همزة الاستفهام وما) اسم بمعنى : شيء ذلك الشيء [٢ / ٧١] حقّ ، فالمعنى :

---

(١) من قصيدة لأبي صخر الهذلي كما في الخزانة ١ : ٥٥٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٦٩ .

(٢) قائله مجهول .
انظر شرح شواهد المغني للسّيوطي ١٧٣ .

(٣) هذا النّص منقول من المغني ١ : ٥٢ ولم يعزه السيوطي إلى صاحبه . ويعلّق الأمير على قول المغني : « كما قاله الفارسي في : يا زيـــد » بقوله : « لكن موضوع الفارسيّ اسم وحرف صورة ، وفي المعنى جملة لنيابة « يا » عن : « ادعو » وموضوع ابن خروف جملة صورة في تأويل اسم وحرف ، لأن المفتوحة مع معموليها في تأويل مفرد » . انظر حاشية الأمير ١ : ٥٢ .

أحقّاً (وهي) أي أمّا حينئذ (نصبٌ على الظرفية) كما انتصب حقّاً على ذلك في نحو قولـــه :

١٣٣٧ — • أحقّاً أنّ جيرتنا استَقَلُّوا [١] •

هذه (أقوال) . قال ابن هشام : الثّالث قول سيبويه : وهو الصحيح [٢] .

(قال المالقي[٣] : وتَرِدُ) أمَا (للعرض) بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو : أمَا تقوم . أمَا تقعد . قال ابن هشام : وقد يدّعي في ذلك أنّ الهمزة للاستفهام التقريري ، وما نافيـــة .

[تنبيهٌ]

ظاهر كلام ابن هشام في « المغني » : أنّ الاستفتاح والتنّبيه في « ألاَ » و « أمَا » متلازمان حيث جعل التنّبيه معناها ، والاستفتاح مكانها ، وعبارته : أن « لا » تكون للتنّبيه فتدلّ على تحقّق ما بعدها . ويقول المُعْرِبون فيها : حرف استفتاح ، فيبيّنون مكانها ، ويهملون [٤] معناها .

---

(١) للمفضّل النكري وفي الدّرر ٢ : ٨٧ : « السّكري » مكان : « النكري » تحريف ، وتمامه :

• فنبّتنا ونبّتهم فريق •

وفي الأصمعيّات ص ٢٠٠ رقم ٦٩ : « ألم تر » مكان : « أحقّاً » ، وعلى ذلك فلا شاهد في البيت . ونسبه في الأشباه والنظائر للخالديّين ١ : ١٤٩ لعامر بن معشر بن أسحم بن عديّ .

وانظر سيبويه ١ : ٤٦٨ ، وشرح شواهد المغني للسيوطيّ ص ١٧٠ ، وفي اللسان (فرق) غير منسوب .

(٢) المراد بالقول الثالث هو : أنّها مركّبة من همزة الاستفهام و « ما » وهو قول سيبويه . انظر المغني ٣٠١ .

(٣) يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب . مات بغزّة ٦٤٠ .

(٤) ا ، ب : « فيعملون » بالعين . تحريف ، صوابه من ط ، والمغني ١ : ٦٥ .

وإفادتها التّحقيق من حيث تركّبها من الهمزة « ولا »، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النّفي أفادت التّحقيق [١] ، وظاهر كلام ابن مالك وأبي حيّان أنهما معنيان مستقلاّن [٢] . وعبارة التّسهيل : وقد يُعزَى التنبيه إلى ألا ، وأما ، وهما للاستفتاح مطلقاً [٣] . قال أبو حيّان في شرحه في قوله : « وقد يُعْزى » إشعارٌ بالقلّة بمعنى أنّ الأكثر أن يكونا للاستفتاح مطلقاً ، سواء قُصِدَ مع ذلك تنبيهٌ أم لم يُقْصد . انتهى .

[أيْ]

(أي) بالفتح والسّكون حرْفُ (للتفسير بمفرد) نحو : عندي عَسْجدٌ ، أي : ذهبٌ ، وغضنفر ، أي : أسَد (فتَالِيها) عطف (بيان) على ما قبلها (أو بدلٌ) منه . وقيل : عطف (نسَق) قاله الكوفيّون ، وصاحبا « المستوفى » و «المفتاح» .

وردَّ بأنّا لم نر عاطِفاً يصلحُ للسّقوط دائماً ، ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشّيء على مُرادِفه .

(و) التفسير (جملة) أيضاً كقوله :

١٣٣٨ – • وتَرْمِينَني بالطّرْف أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ [٤] •

(فإن وقَعَتْ بعد « تقول » وقبل) فعل (مسند للضّمير حُكِي) الضّمير نحو : « تقول اسْتَكْتَمْتُهُ الحديث ، أي : سألت كتمانه » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت

---

(١) انظر المغنى ١ : ٦٥ .

(٢) ا : « مبتدآن » مكان : « مستقلان » .

(٣) التسهيل ٢٤٤ .

(٤) قائله مجهول . وعجزه :

• وتقلينني لكنّ إيّاك لا أقْلى •

المغنى ١ : ٧١ ، والخزانة ٤ : ٤٩٠ .

« بإذا » مكان « أي » فتحت فقلت : إذا سألْتَهُ لأنّ « إذا » ظرف « لتقول » .

[إي]

(إي) بالكسر والسّكون حرف (للجواب كنعم) . فيكون لتصديق المخْبِر [١] ، ولإعلام المستخبر ، ولِوعْدِ الطّالب . وتقع بعد : قام زيد ، وهل [٢] قام زيد ، واضْرِب زيداً ونحوهن ، كما تقع « نعم » بَعْدَهُنّ .

(و) تفارق نعم في أنّها (لا تقع إلاّ قبل [٣] القسم) كقوله تعالى : « ويَسْتَنْبِئونك أحَقٌّ هو قل إي وربّي إنه لحَقٌّ » [٤] . ونعم تكون مع قَسَم وغير قَسَم .

(قال ابن الحاجب و) لا تقع أيْضاً إلاّ (بعد الاستفهام) كالآية ، وغيره لم يذكر ذلك . وأشار في « المغنى » إلى تضعيفه .

وإذا وَلِيهَا حرْف القسم نحو : إي واللهِ ، فلا يجوز فيها إلاّ إثبات الياء . (فإن حُذِفَتْ) الواو (ووليها) لفظ (الله) جاز فيها (سكون الياء) وحينئذ فيلتقي ساكنان على غير حدِّهما ، وهو مِن [٥] المستثنى مِنْ قاعدة المنع . (و) جاز أيضاً (فتحها وحذفها) لالتقاء ياء ساكنة مع لام « الله » .

[أجَلْ]

(أجلْ) بسكون اللاّم حرف (للجواب كنَعَم) فتكون تصديقاً للمُخبِر وإعلاماً للمُسْتَخْبِر ، ووعْداً للطّالب .

---

(١) ب ، ط : « الخبر » تحريف .

(٢) « وهل » سقطت من ا ، وفي ب : « وهل لا قام زيد » بزيادة : « لا » .

(٣) ا : « مع القسم » بوضع « مع » مكان : « قبل » .

(٤) سورة يونس ٥٣ .

(٥) « مِنْ » سقطت من ط .

وتقع بعد نحو : قام زيد ، وما قام زيد ، وهل قام زيد . واضرب زيداً ، ولا تضرب زيداً .

(وخَصّها قومٌ بالخبر) دون الاستفهام والطّلب ، وعليه الزمخشري وابن مالك .

(و) خصها (ابن خَروف) به (في الغالب) قال : أكثر ما تكون بعده. وخَصَّها (المالقيّ بغير النفي والنّهي) وجعلها للخبر المثبت ، والطّلب بغير النهي .

(و) خَصّها (بعضهم بغير الاستفهام) أي بالخبر والطلب، وقال : لا تجيء بعد الاستفهام ، وعن الأخفش : هي بعد الخبر أحسن مِن « نعم » ، و « نعم » بعد الاستفهام أحسن منها .

[بجل]

(بَجَلْ) حرفٌ (له) أيْ للجواب كنعم ، واسم فِعْل بمعنى : يكفي (و) اسم (مرادف لحسب) . ويقال على الأول [1] : بجلي ، وهو نادر ، وعلى الثاني بَجلِي قال :

١٣٣٩ – • ألا بَجلى مِنَ الشّراب ألا بجل [2] •

[بلى]

(بلى) حرف مُرْتَجل (له) أي للجواب أصليّ الألف ، (وليس أصلها بل) العاطفة بعد [3] النّفي في الفعل . (والألف زائدة) عليها دخلت للإيجاب .

---

(١) أي على كونه : اسم فعل بمعنى : يكفي .

(٢) من الشواهد التي أغفلها صاحب الدرر ، فلم يضمها كتابه . وهو لطرفة بن العبد . ديوانه ١١٨ . وصدره :

• ألا إنّني شربتُ أسود حالكاً •

(٣) ط : « بين » مكان : « بعد » تحريف .

وقيل : للإضراب (أو للتأنيث خلافاً لزاعمه) . استدل قائل الأول بلزوم كون ما قبلها منفيّاً أبداً . والثاني بإمالتها وكتابتها بالياء ، والقياس على تأنيث « رُبّ » وثَمّ ، ونحوهما بالتاء [١] .

(وتختصُّ بالنّفي وتثبته) سواء كان مجرَّداً نحو : « زَعَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَن يُبْعثوا قُـلْ بَلَى » [٢] . أو مقروناً بالاستفهام حقيقيّاً كان نحو : أليس زيد بقائم ؟ فيقال : بلى ، أو توبيخاً نحو : « أَيَحْسَبُ الإنسانُ أن لن نَجْمعَ عِظامَه بلَى » [٣] أو تقريريّاً نحو : « ألَسْتُ بِرَبّكم قالوا بلى » [٤] . أجْرى النّفي مع التّقرير مجرى النفي المجرّد في ردّه [٥] « ببلى » ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا :(٢ / ٧٢) نَعَمْ ، كفروا ، وَوَجْهُهُ أَنْ «نَعَمْ » تصديق للخبر بِنَفْي أو إيجاب . وأمّا وقوعها بعد الاستفهام المثبت في حديث : « أترْضَوْنَ أن تكونوا رُبْع أهْلِ الجنّة ، قالوا : بلى » فهو إمّا قليل ، أو مِنْ تغيير الرّواة كما تقرّر في غير ما موضع .

[جَلَل]

(جلل) حرف (له) أي للجواب (كنعم. حكاه الزّجاج) في كتاب « الشّجرة » (ويرد اسماً بمعنى : عظيم) قال :

١٣٤٠ – قومي همُ قتلوا – أُمَيمَ – أخـي
فإذا رَمَيْتُ يصيبـني سَهْمـي

ولئن عَفَوْتُ لأعْفُوَن جَلَـلاً ولئن سَطَوْتُ لأوهِنَن عَظْمِي [٦]

---

(١) ط : « بالياء » تحريف .
(٢) سورة التغابن ٧ .
(٣) سورة القيامة ٣ ، ٤ .
(٤) سورة الأعراف ١٧٢ .
(٥) ا : « دفعه » مكان : « ردّه » .
(٦) للحارث بن وعلة بن ذهل بن شيبان الذهليّ . أنظر شرح شواهد المغني للسيوطيّ ٣٦٣ .

(و) بمعنى : (حقير) قال امرؤ القيس وقد قتلوا أباه :

١٣٤١ – * ألا كلّ شيء سِواه جلَلْ * [١]

(و) بمعنى : (أجْل) قالوا : فعلت ذلك من جللك أي من أجلك وقال جميل :

١٣٤٢ – * رسْمِ دار وقَفْتُ في طَلَلِـــهْ
كدت أقضِي الغداة مِنْ جَلَلِهْ * [٢]

قيل : أراد : من أجْله ، وقيل : أراد من عِظَمِهِ في عيني .

[جَيْر]

(جير بالكسر) على أصل التقاء الساكنين كأمْسِ (والفتح) للتخفيف كأيْنَ ، وكَيْف حرفٌ (له) أي للجواب (كنَعَمْ) . قال في « المغنى»: لا اسم بمعنى « حقّاً » فيكون مصدراً ، ولا بمعنى « أبداً » فيكون ظرفاً وإلّا لأعْرِبَتْ ، ودخل عليها «أل» ، ولم تؤكد « أجَل » في قوله :

١٣٤٣ – * أجل جَيْر إنْ كانت رِواءً أسافِلُه [٣] *

ولا قُوبِل بها « لا » في قوله :

١٣٤٤ – إذا تقول « لا ، ابنةُ العُجَيْرِ تَصْدقُ « لا » إذا تَقُول جَيْرِ [٤]

وأما قوله :

١٣٤٥ – * وقائلةٍ أسِيت فقلت : جَيْر [٥] *

(١) لامرىء القيس . ديوانه ٢٦١ . وصدره :
* بِقتْل بني أسدٍ ربّهُمْ *

(٢) سبق ذكره رقم ١١٤٣ .
(٣) سبق ذكره ... رقم ١٢٠٢ .
(٤) سبق ذكره رقم ١٢٠٣ .
(٥) سبق ذكره رقم ١٢٠٠ .

فالتنوين فيه للترنم ، وهو غير مختصّ بالاسم . انتهى .

وفي شرح التسهيل لأبي حيّان : جَيْر من حروف الجواب فيها خلاف ، أهي اسمٌ أو حرفٌ .

[السين وسوف]

(السين وسوف) كلاهما (للتنفيس) أي تخليص المضارع من الزّمن الضيّق وهو الحال إلى الزّمان الواسع ، وهو الاستقبال .

(قال البصريّة : وزمانه مع السين أَضْيَق) منه « مع سوف » نظراً إلى أن كثرة الحروف تفيد مبالغةً في المعنى .

والكوفيّون أنكروا ذلك . وردّه ابن مالك تبعاً منهما على المعنى الواحد في الوقت الواحد، قال تعالى : « وسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المؤمنين أجراً عظيماً » [١] . « أولئك سَنُؤْتِيهم أَجْراً عظيماً » [٢] . « كلاّ سيعلمون [٣] ثُمّ كَلاّ سَوْفَ يَعْلمون » [٤] . وقال الشاعر :

١٣٤٦ – « وما حالةٌ إلاّ سَيُصْرَفُ حالُها
إلى حالةٍ أُخْرى ، وسوف تَزولُ » [٥]

وبالقياس على الماضي ، فإنّ الماضي والمستقبل متقابلان ، فكما أن الماضي لا يُقْصَدُ به إلاّ مطلق المُضِيّ دون تعرّض لِقُرْبٍ أو بُعْد فكذلك المستقبل . (قلت) [٦] وهو

(١) سورة النّساء ١٤٦ .
(٢) سورة النّساء ١٦٢ . (٣) سورة النبأ ٤ .
(٤) سورة التكاثر ٤ . وفي ط : « سيعلمون » بالياء . تحريف .
(٥) قائله مجهول . انظر الدّرر ٢ : ٨٩ .
(٦) « قلت » سقطت من ا .

ممنوع ، فإن الماضي أيضاً فرّقوا فيه ، وقالوا : إن « قد » تقربه من الحال .

(قيل : والاستمرار) ذكره بعضهم في « سَيَقُولُ السُّفهاءُ » [١] الآية ، مُدّعياً أنّ ذلك إنما نزل بعد قوله : « ما ولاّهم » [٢] فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار ، لا بالاستقبال ، قال في « المغنى » : وهذا لا يعرفه النّحويون وما ذكره من أنّ الآية نزلت بعد قولهم [ما ولاّهم][٣] : غير موافق عليه .

(وتختص سوف خلافاً للسّيرافيّ بدخول اللام) نحو : « ولَسَوْفَ يُعْطِيك رَبُّك » [٤] ، (و) بجواز (فَصْلِها بالفعل ملغىً) نحو :

١٣٤٧ — • وما أَدْرِي وسوف إخَالُ أَدْرِي [٥] •

والأمران مُمْتنعان في السّين ، وجوّزهما السّيرافيّ فيها أيْضاً .

(وسَوْ) بحذف الفاء (وسِي) بحذفها ، وقلْب الواو ياء مبالغة في التخفيف ، (وسف) : بحذف الوَسَط (لغات) حكاها الكوفيّون [٦] قال الشاعر [٧] :

١٣٤٨ — • فإن أَهْلِكْ فَسَوْتَجِدون فَقْدِي [٨] •

(وقيل) : إنّ هذا الحذف بوجوهه (ضرورةٌ) خاصّ بالشّعر لا لغة [٩] .

---

(١) سورة البقرة ١٤٢ . (٢) نفس الآية .

(٣) في النسخ الثلاث : « بعد قولهم غير موافق عليه » وفي العبارة نقص ، والتكملة بين المعقوفين [ ] من المغني المنقول منه هذا النصّ . انظر المغنى ١ : ١٢٢ .

(٤) سورة الضّحى ٥ . (٥) سبق ذكره رقم ٥٩٩ .

(٦) في ا بياض بعد قوله : « حكاها » مكانه : « الكوفيون » في ب . ط .

(٧) ط : « قال بالشاعر » بزيادة الباء تحريف .

(٨) قائله مجهول . وعجزه :

• وإنْ أَسْلَمْ يَطِبْ لكم المعاشُ •

انظر الدرر ٢ : ٨٩ .

(٩) « لا لغة » سقطت من ا .

(وليستالسّين مقتطعةً منها) أي من سوف ، بل هي أصلٌ برأسها (على الأصَحّ) ، لأن الأصل عدم الاقتطاع ، وقيل : إنّها فَرْعُها . ومقتطعة منها ، ورَجّحَهُ ابن مالك ، ورُدَّ بأنها لو كانت فرعاً لها [١] لساوَتْها في المُدَّة ، ولكانت أقلّ استعمالاً منها . وأجيب عن الأول بالتزامه كما تقدّم . وعن الثّاني بأنّ الفَرْعَ قد يفوق الأصل : كنَعَمْ : وبِئْس فإنّهما فَرْعا محرّك العين . وهما أكثر استعمالاً .

[قدْ]

(قد حرفٌ يختصّ بالفعل المتصرف الخبريّ ، المثبت ، المجرّد) مِنْ جازم وناصب ، وحرف تنفيس ، فلا يدخل على الجَامد كعسى ، و « ليس » ، ولا الإنشائي [٢ / ٧٣] كنِعْم ، وبئِس ، ولا المنفيّ ، ولا المُقْترن بما ذكر .

(و) هي معه كالجزء ، ومِنْ ثَمّ (لا يُفْصَل منه بشيء فيقبح أن يقال : قد زيداً رأيت (إلاّ بقسم) كقوله :

١٣٤٩ — « أخالِدُ قَد والله أوْطأت عشْوة » [٢] .

وسمع : « قد لعمري بتّ ساهِراً » ، « وقَدْ والله أحسنت » .

(وتكون للتوقّع) من المضارع كقولك : قد يقدم الغائب اليوم ، إذا كنت تتوقّع قدومه .

ومع الماضي ، قال الخليل : يقال قد فعل القوم ينتظرون الخبر ، ومنه قول المؤذّن : قد قامت الصّلاة ، لأن الجماعة منتظرون لذلك ، وفي التّنزيل . « قد سَمِع اللهُ قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ في زَوْجِها [٣] لأنها كانت تتوقّع إجابة الله عز وجلّ لدعائها . (وقيل):

---

(١) « لها » سقطت من ط .

(٢) سبق ذكره رقم ٩٦٤ .

(٣) سورة المجادلة ١ .

لا تكون له (مع الماضي) بل مع المضارع خاصّة ، لأن التوقّع انتظار الوقوع والماضي قد وقع .

(وأنكره ابن هشام) في « المغنى » (مطلقاً) فقال : والذي يَظْهرُ لي قولٌ ثالث ، وهو أنها لا تُفيدُ التّوقّع أصْلاً ، أمّا في المضارع فلأنّ قولك : يَقْدُم الغائب يُفيدُ التّوقّع بدون « قد » إذ الظّاهر من حال المُخْبِر عن مستقبل أنّه متوقّع له . وأما في الماضي ؛ فلأنّه لو صَحّ إثبات التوقّع لها بمعنى أنّها تدخل على ما هو متوقّع لصَحّ أن يقال في : لا رَجُلَ بالفتح أنّ « لا » للاستفهام لأنّها لا تدخل إلاّ جواباً لمن قال : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ونحوه ، فالذي بعد « لا » يُسْتَفْهَمُ [1] عنه مِنْ جهة شخص آخر ، كما أن الماضي بعد « قَدْ » متوقّع ، كذلك ، قال : وعبارة ابن مالك في ذلك حسنةٌ فإنّه قال : إنّها تدخل على ماضٍ متوقّع ، ولم يَقُلْ : إنها تفيد التوقّع ، ولم يتعرّض للتوقّع في الدّاخلة على المُضارع البتّةَ . وهذا هو الحقّ . [2] انتهى .

وقال أبو حيّان في شرح التّسهيل : لا يتحقّق التّوقّع في « قَدْ » مع دخوله على الماضي ، لأنه لا يتوقّع إلاّ المنتظر ، وهذا قد وقع : والّذي تَلَقّفْناه من أفواه الشّيوخ بالأندلس أنّها حرف تحقيق إذا دَخلَتْ على الماضي وحرْف توقّع إذا دخلت على المستقبل إلاّ إنْ عُنِيَ بالتوقّع أنّه كان متوقّعاً ، ثم صار ماضياً .

(و) تكون (لتقريب الماضي من الحال) تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب ؛ والماضي البعيد ، فإذا قلت : قد قام اختصّ بالقريب .

(والتقليل مع المضارع) نحو : قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل .

---

(١) ط : « يسيفهم » بالياء ، تحريف صوابه في ا ، ب ، والمغنى ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) انظر المغني ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ .

(والتّحقيق معهما) مثاله مع الماضي : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها» [١] ومع المضارع : « قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عليه » [٢] .

(قال سيبويه : والتّكثير) كقوله :

١٣٥٠ – قد أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُـــه
كأنّ أثْوَابَهُ مُجّتْ بفِرصاد [٣]

(و) قال (ابن سيدة : والنّفي و) حكى : « قد كنت في خير فتعرِفَهُ » بنصب « يَعْرِف » ، وأشار إليه في التّسهيل بقوله : وربّما نفي بقد ، فنصب الجواب .

قال ابن هشام : ومحلّه عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذوب : هو رجل صادق ، ثم جاء النّصب بعدها [٤] نظراً إلى المعنى ، قال : وإن كانا [٥] إنما حكَما بالنّفي لثبوت النّصب فغير مستقيم لمجيء قوله :

١٣٥١ – • وأَلْحَقَ بالحجاز فأَسْتَرِيحا [٦] •

وقراءة بعضهم : « بَلْ نَقْذِفُ بالحقّ على الباطل فَيَدْمَغَهُ » [٧] بالنصب [٨] .

[كلّ]

(كل اسم) موضوع (لاستغراق أفراد المُنكّر) نحو : « كلّ نفسٍ ذَائِقَةُ

---

(١) سورة الشّمس ٩ . (٢) سورة النّور ٦٤ .
(٣) نسبه سيبويه ٢ : ٣٠٧ للهذليّ ، وهو لعبيد بن الأبرص . ديوانه ٤٩ ، وانظر الخزانة ٤ : ٥٠٢ .
(٤) في النسخ الثلاث : « بعده » صوابه في المغني ١ : ١٥٠ .
(٥) أي ابن سيده ، وابن مالك . (٦) سبق ذكره رقم ١٠٢٢ .
(٧) سوره الأنبياء ١٨ . وفي ط فقط : « بل يقذف » بالياء، تحريف وفي ا : «الباصل» بالصاد، تحريف .
(٨) كلمة : « بالنّصب » سقطت من ط .

المَوْت »[١] ، (والمعرف المجموع) نحو : « كُلُّهم آتيه[٢] » . (وأجزاء المفرد المعرف) نحو : كُلّ زيدٍ حَسَنٌ .

(وتقع توكيداً وسيأتي) في مبحث التّأكيد في الكتاب الخامس .

(ونعتاً دالاً على الكمال) لِنكرةٍ أو مَعْرفة (فتضاف حتماً لظاهرٍ مماثله لفظاً ومعنى ، نحو : أطعمنا شاة كلّ شاة وقوله :

١٣٥٢ – وإنّ الذي حانت بِفلْجٍ دماؤُهُمْ
هُمُ القومُ كُلُّ القومِ يا أُمّ خالدِ[٣]

(قيل : أو معنى[٤] فقط . وتالية للعوامل[٥] ، فتضاف للظّاهر) نحو : « كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رَهِينة »[٦] .

(أو ضمير محذوف)[٧] نحو : « كُلاًّ هَدَيْنا » ، أي كُلُّهم .

(فإن أضيف لضمير مذكور لم يعمل فيها غير الابتداء غالباً) نحو : « إنّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلّه »[٨] . فيمن رفع كُلّه ، « وكُلُّهُمْ آتيهِ »[٩] .

ومن القليل قوله :

١٣٥٣ – يميدُ إذا مادت عليه دلاؤُهُم
فيَصْدرُ عنه كلها وَهَوْ ناهِلُ[١٠]

---

(١) سورة آل عمران ١٨٥ . (٢) سورة مريم ٩٥ .
(٣) سبق ذكره رقم ٩٣ ... (٤) ط : « ومعنى » بالواو ، لا بأو .
(٥) أي ألاّ تكون تابعة بل تالية للعوامل . انظر المغني ١ : ١٦٥ .
(٦) سورة المدثر ٣٨ . (٧) أي تضاف إلى ضمير محذوف .
(٨) سورة آل عمران ١٥٤ . (٩) سورة مريم ٩٥ .
(١٠) قائله مجهول . انظر المغني ١ : ١٦٥ . وفي ط : « عنها » و « كلتا » مكان : « كلها » تحريف صوابه في ا ، ب ، والمغني .

(وقيل : دائماً ثُمَّ إنْ أُضيفت [١] لمعرفة رُوعِي في ضميرها المعنى (أو اللّفظ) ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : « إن كُلُّ مَنْ في السّموات والأرض إلاّ آتِي الرَّحْمنِ عبداً ، لقد أَحْصاهُم وعدَّهم عدّاً . وكُلُّهمْ آتيهِ يَوْمَ القيامة فَرْداً » [٢] .

(وأوجبه) أي [٧٤/٢] مراعاة اللّفظ (ابن هشام) فقال في المغنى : والصّواب أنّ الضّمير لا يعود إليها من خبرها إلاّ مفرداً مذكّراً على لفظها نحو : « كُلُّهُم آتيهِ » [٣] ، « كُلّ أُولئِك كان عَنْهُ مَسْئولاً » [٤] ، « كُلّهم [٥] جائعٌ إلاّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ » ، و « كلُّنا لَكَ عَبْدٌ » ، وأمّا الآية الأولى فجملة : « لَقَدْ أَحْصاهُم » أُجيب بها القسم ، وليست خبراً عن « كُلّ » ، وضميرها راجع لـ « مَن » لا لِكُلّ [٦] .

(أَوْ) أُضِيفَتْ إلى نكرةٍ فثالثها) أي الأقوال (وهو المختار وفاقاً له) أي لابن هشام (إنْ نُسِب الحُكْمُ لِكلّ فَرْدٍ فاللّفظ [٧]) نحو : كُلّ رجل يُشْبِعه رغيفان . (أو) نُسِب (للمجموع فالمعنى) نحو : كُلّ رجلٍ قائمون ، أي مجموع الرّجـــال .

وأوّل الأقوال وعليه ابن مالك وجوب مراعاة المعنى مطلقاً ، فلذلك جاء الضّمير مفرداً مذكراً في نحو : « وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوه في الزُّبُر » [٨] ، ومفرداً مؤنّثاً نحو :

---

(١) ط : « إن أضيف » .

(٢) سورة مريم ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) سورة مريم ٩٥ .

(٤) سورة الإسراء ٣٦ .

(٥) ط : « كلهم » مكان : « كلكم » تحريف ، صوابه في ا ، ب ، والمغني ١ : ١٦٩ .

(٦) انظر المغني ١ : ١٦٩ فإن هذا النصّ ملخص منه .

(٧) عبارة ابن هشام في المغني ١ : ١٦٨ : « وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد نحو : كل رجل يشبعه رغيف » .
وفي ا : « إن نسب الحكم فريق في اللفظ » تحريف .

(٨) سورة القمر ٥٢ .

« كُلّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رهينة » [١] . ومُثنّىً في نحو :

١٣٥٤ – وكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وإنْ هُما
تعاطَى القنا قوماهُمـــا أخوَانِ [٢]

ومجموعاً مذكّراً في نحو : « كُلُّ حِزْب بما لَدَيْهم فَرِحُون » [٣] ، ومجموعاً مؤنثاً في نحو :

١٣٥٥ – وكُلُّ مُصيبات الزّمان وجَدْتُها
سوى فُرْقةِ الأحباب هَيِّنَةَ الخَطْبِ [٤]

والثّاني : وعليه أبو حيّان جواز الأمرين مطلقاً كقوله :

١٣٥٦ – جَادت عليه كُلُّ عينٍ ثـــرَّةٍ
فتركن كُلَّ حَديقة كالدّرهم [٥]

فقال : تَرَكْنَ ، ولم يقل : تركت ، فدلّ على جواز : كلُّ رجل قائم وقائمون .

(أو قطعت) عن الإضافة لفظاً (فجوّزهما) أي : مراعاة اللّفظ والمعنى . (أبو حيّان) مثال اللفظ : « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ » [٦] . فَكُلاً أخَذْنا بِذَنْبِه » [٧] . ومثال المعنى : « وكُلٌّ كانوا ظالمين » [٨] .

---

(١) سورة المدثر ٣٨ .
(٢) للفرزدق . ديوانه ٨٧٥ وفي المغني ١ : ١٦٦ يقول ابن هشام : « وهذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى » .
(٣) سورة الروم ٣٢ .
(٤) لقيس بن ذريح . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٣٨ .
(٥) من معلّقة عنترة .
(٦) سورة الإسراء ٨٤ .
(٧) سورة العنكبوت ٤٠ .
(٨) سورة الأنفال ٥٤ .

(وقال ابن هشام) في المغنى : الصواب أنه (إن قدّر) المنويّ (مفرداً نكرة وجب الإفراد) كما لو صرّح بالمفرد (أو) قدّر (جمعاً معرّفاً ، فالجمع) واجب ، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ، ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما ، فالأوّل نحو : « قل كُلٌّ يَعْمل على شاكلته » [١] « كُلٌّ آمَنَ بالله » [٢] ، « كُلٌّ قد عَلِم صَلاتَه وتسبيحَه » ، [٣] والثّاني : نحو : « كل له قانتون » [٤] . « كُلٌّ في فلك يَسْبحون » [٥] . « وكُلٌّ أَتَوْه داخرين » [٦] .

[مسألة]

قال البيانيّون : (إذا وقعت) كُلّ (في حيّز النّفي توجّه) النّفي (إلى الشّمول) خاصّة (وأفاد) بمفهومه (ثبوت الفعْل لبعض الأفراد) كقولك : ما جاء كلّ القوم ، ولم آخذ كل الدراهم ، وكلّ الدراهم آخذ [٧] ، وقوله :

١٣٥٧ — « مَا كُلُّ رأي الفتى يَدْعو إلى رشد » [٨]

(أو وقع النّفي) في (حيِّزها توجّه إلى كُلّ فرد) نحو قوله ﷺ لما قال له ذو اليدين : أَنَسِيت أم قَصُرتْ الصّلاة ؟ : (كُلُّ ذلك لم يَكُنْ) .

[كلّمـــا]

(كلّما ظرف يقتضي التكرار مركّبٌ من : « كُلّ » و « ما » المصدريّة أو النكرة)

---

(١) سورة الإسراء ٨٤ .
(٢) سورة البقرة ٢٨٥ .
(٣) سورة النور ٤١ .
(٤) سورة البقرة ١١٦ .
(٥) سورة الأنبياء ٣٣ .
(٦) سورة النّمل ٨٧ .
(٧) « وكل الدراهم آخذ » سقطت من ا ، وفي ط : « وكل الدراهم لم آخذ » .
(٨) قائله مجهول ، وتتمته غير معروفة . وانظر المغني ١ : ١٧٠ .

التي بمعنى وقت ، ومِنْ هنا جاءتها الظّرفيّة كقوله تعالى : « كُلّما رُزِقُوا منها من ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالوا هذا الّذي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ » [1] فإمّا أن يكون الأصل : كُلُّ رزقٍ ، ثم عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ، ثم أنبأ عن الزمان ، أيّ كلّ وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح في « جئتك خفُوقَ النجم » ، أو يكون التّقدير : كلّ وقت رُزِقوا فيه ، فحذف العائد ، ولا يحتاج في هذا إلى تقدير وقْتٍ .

(وناصبه) الفعل الذي هو (جوابه في المعنى) مثل : « قالوا » في الآية .

(قال أبو حيّان) : ولا يكون تاليه وجوابه إلاّ فعلاً ماضياً .

[كلاّ]

(كلاّ : الأكثر) على أنها (بسيطة) وقال ثعلب : هي مركّبة من كاف التشبيه ، ولا النّافية ، قال : وإنما شدّدت لامُها لتقوية المعنى ، ولدفع توهّم بقاء معنى الكلمتين ، قال أبو حيان : وهذه دعوى لا يقوم عليها دليل .

(و) الأكثر على (أنّها حرف ردْعٍ وزجْرٍ) لا معنى لها عندهم إلاّ ذلك حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم : متى سمعت « كلاّ » في سورة فاحكم بأنها مكّيّة ، لأن فيها معنى التهديد ، والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ، لأن أكثر العتو كان بها .

(وزاد) لها (قوم) لما رأوْا أنّ معنى الردع والزّجر ليس مستمراً فيها معنىً . (ثانياً) يصحّ عليها أن يُوقف دونها ، ويُبْتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى (فالكسائيّ قال : تكون (بمعنى حقّاً) أيضاً . (وزعمها مكّيّ [2] اسماً حينئذ كمرادفها ، [٢/٧٥]

(١) سورة البقرة ٢٥ .

(٢) مكيّ : بن أبي طالب : صاحب الإعراب المشهور . توفي سنة ٤٣٧ . له : إعراب القرآن — التبصرة في القراءات — الوقف على كلاّ — الموجز في القراءات .

ولأنها تنوّن في قراءة بعضهم : « كلاّ سيَكْفرُون بعِبادتِهِم »[١] .

وغيره : قال : اشتراك اللّفظ بين الاسميّة والحرفيّة قليل ، ومخالفٌ للأصل ، ومحوج لتكلّف دعوى علّة لبنائها . وخرّج التنوين في الآية على أنه بدل من حرف الإطلاق المزيد في رءوس الآي ، ثم إنه وصل بنيّة الوقف .

(وأبو حاتم)[٢] قال : تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية ، قال أبو حيّان : ولم يتقدمه إلى ذلك أحد ، ووافقه على ذلك الزّجاج[٣] وغيره .

(والنّضْر)[٤] بن شُمَيْل قال : تكون بمعنى : إي ، فتكون حرف تصديق ، وتستعمل مع القَسَم ، وخرّج عليه قوله تعالى : « كلاّ والقمر »[٥] فقال : معناه : إي والقمر .

قال ابن هشام : وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي والنّضر ، لأنه أكثر اطّراداً ، فإن قول النّضر لا يتأتى في قوله : « كَلاّ إنها كلمةٌ »[٦] ، وقوله : « كَلا إنّ معِيَ رَبّي سيَهْدين »[٧] ، لأنها لو كانت فيهما بمعنى : إي لكانت للوعد بالرّجوع ، وللتّصديق بالإدراك ، وقول الكسائي لا يتأتّى في نحو : « كَلاّ إنّ كتَابَ الأبْرار »[٨] لأن إنّ تكسر بعد ألاّ الاستفتاحية . ولا تكسر بعد حقاً ، ولا بعد ما كان بمعناها .

قال أبو حيّان : وذهب الفرّاء ، وأبو عبد الرحمن اليزيدي ، ومحمد بن سعدان :

---

(١) سورة مريم ٨٢ . (٢) ترجم له ١ : ٨٤ .

(٣) ط : « ووافقه عليه الزجاج » .

(٤) النضر بن شُمَيل بن خرشة بن كلثوم ... البصري الأصل أبو الحسن .
صنف : غريب الحديث ـ الجيم ـ الشمس والقمر ـ المدخل إلى كتاب : « العين » . مات سنة ٢٤٣ .

(٥) سورة المدّثر ٣٢ . (٦) سورة المؤمنون ١٠٠ .

(٧) سورة الشعراء ٦٢ . (٨) سورة المطففين ١٨ .

إلى أنّ كلاً بمنزلة سوف ، قال : وهذا مذهب غريب .

[كم]

(كم) على وجهين : (خبريّة بمعنى : كثير ، واستفهاميّة بمعنى : أيّ عَدَدٍ ، لا لقلّة ، ولا كثرة ، ولا هي حرْف ولا مركّبة خلافاً لزاعمي ذلك) بل هي اسم بسيط وضِعَتْ مبهمة تقبل قليلَ العددِ وكثيره ، والدليل على اسميتها دخول حرف الجرّ عليها ، والإضافة إليها ، وعود الضمير عليها .

وذهب بعضهم : فيما حكاه صاحب البسيط : إلى أن الخبريّة حرف للتّكثير في مقابلة « رُبَّ » الدّالة على التقليل .

وذهب الكسائيّ والفرّاء : إلى أن « كم » بوجهيها مركّبةٌ من « كاف » التشبيه و « ما » الاستفهاميّة ، وحذفت ألفها ، كما تحذف مع سائر حروف الجرّ نحو : بِمَ ؟ ولِمَ ؟ وعَمَّ ؟ وكثر الاستعمال لها ، فأسكنت ، وحدث لها بالتّركيب معنى غير الذي كان لكل واحد من مفرديها ، كما قاله النّحويون في لولا ، وهلاً .

وزعم بَعْضُهم على أنّ [1] الاستفهامية للتكثير .

(وتقع) كَمْ في حالتيها (مبتدأ) قال بعضهم : وجاز الابتداء بالخبريّة ، وإن كانت نكرةً مجهولةً حَمْلاً على الاستفهاميّة . (فيقبح الإخبار عنها بمعرفة ، وظرف ، ويمنع [2] بمؤقت ، وإنما يحسن بنكرة نحو : كم رجل قام ، أو زارك ، وكم غلاماً دخل في ملكك [3] ؟

---

(١) ط : « على أن » . وفي ا : «زعم بعضهم إلى الاستفهاميّة» ، تحريف . وفي ب : « زعم بعضهم إلى أن الاستفهامية » .

(٢) من قوله : « ويمنع بمؤقت » إلى قوله : « يعمل فيما قبله » سقط من ب .

(٣) ا : « في مكانك » .

(و) تقع (معمول ناسخ يعمل فيما قبله) ككان ، وظنّ ، نحو : كم كان مالك ؟ وكم ظننت إخوتك ، بخلاف ناسخ لا يعمل فيما قبله كـ « ما » وإنّ وأخواتها .

(و) تقع (خبراً) للمبتدأ نحو : كم دراهمك ؟ أو « لكان » نحو كم كان غلمان قومك ؟ . (ومفعولاً به) نحو : كم غلاماً اشتريت ؟ . (ومجرورة بحرْف تعلّق بتاليها) نحو : بكم درهماً اشتريت ثوبَكَ ، وبكم جارية عتقت ؟. (ومضافةً [1] قيل : إن كان) ذلك المضاف (معمولاً له) أي لتاليها نحو : غلام كم رجل ضربت ، ورقبة كم أسير فَكَكْتَ ، فإن غلاماً معمول لضربت ، ورقبة معمول لفككت ، بخلاف : غلام كم رجل قام أو أتاك . غلام كم رجل [2] دخل في ملكك .

قال أبو حيّان : وهذا الشرط شرطه بعض أصحابنا ، ولا أراه ، بل أرى جواز الصّورتين الأخيرتين .

ولا فَرْق بين « كمْ » والمضاف إليها ، فكما أنّ « كم » تقع مبتدأة في : كم رجل قام ، أو أتاك ، وفي : كم غلاماً دخل في ملكك ، فكذلك ما أضيف إليها .

(وظرْفاً) نحو : كم ميلاً سرت وكم يوماً صمت .

(ومصدراً) نحو : كم ضربةً ضربت زيداً .

(قيل : ومفعولاً له) نحو : لِكَمْ إكراماً لك وَصَلْتَ ، قاله ابن هشام الخَضْراوي . قال : ولا بُدّ من حرف العلّة ، لأنه لا يحذف إلاّ في لفظ المصدر ، قال أبو حيّان : ولا نعلم أحداً نصّ على جواز ذلك غيره . (وقد توقف أبو عبد الله السّوسي (الرعيني) من نحاة تونس في إجازة ذلك .

---

(١) ط : « ومضاف » .

(٢) سقطت كلمة : « دخل » من ا . وفي ط : « أدخل » بالهمزة .

(ولا) تقع مفعولاً (معه) ، لأنه لا يتقدّم .

(وجواب) كم (الاستفهاميّة يجوز رفعه) وإن اختلف محلّ كم من النّصب ، والرفع ، والجرّ (والأولى) فيه (مراعاة محلّها) ، فيجري على حسبه ، إنْ رفعاً فرفعٌ ، وإن نصباً فنصبٌ وإن جرّاً فجرٌّ ، مثال ذلك : كم عبداً دخل في ملكك وكم عبداً اشتريت ، وبكم عبداً استعنت ، فجواب هذه كلّها على الأول [١] : أن تقول : عشرون عبداً ، وعلى الثّاني [٢] أن تقول في المثال الأوّل : عشرون . وفي الثاني : عشرين ، وفي الثالث : بعشرين .

[كأيّن]

(كأيّن) اسم ككمْ) في المعنى (مركّبٌ من كاف التشبيه و) أي الاستفهاميّة المنوّنة ، وحكيت . ولهذا جاز الوقف عليها بالنّون ، لأنّ التنوين [٢ / ٧٦] لمّا دخل في التّركيب أشبه النّون الأصليّة ولهذا رسم في المصحف نوناً . ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل ، وهو : الحذف في الوقف .

(وقيل) : الكاف فيها هي (الزائدة) . قال ابن عصفور : ألا ترى أنك لا تريد بها معنى تشبيه قال : وهي مع ذلك لازمةٌ كلزوم « ما » الزّائدة في « لا سيّما » ، وغير متعلقة بشيء كسائر حروف الجرّ الزوائد ، وأي مجرور بها .

وقيل : هي اسم بسيط واختاره أبو حيّان ، قال : ويدلّ على ذلك تلاعب العرب بها في اللّغات الآتية .

(وإفادتها للاستفهام نادر) . والغالب وقوعها خبريّة بمعنى : كثير نحو : « وكأيِّنْ مِنْ دابّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَها اللهُ يَرْزُقُها » [٣] .

---

(١) وهو جواز الرّفع .

(٢) وهو مراعاة المحلّ .

(٣) سورة العنكبوت ٦٠ .

ومثالها استفهامية قولك : بكأيّن تبيع هذا الثوب ، كذا مثّله ابن عصفور ، ومثّله ابن مالك بقول أُبيٍّ لابن مسعود : كأيِّنْ تقرأ سورة الأحزاب آيةً ؟ فقال : ثلاثاً وسبعين .

(ومِنْ ثَمَّ) أيْ مِنْ أجل أنَّ إفادتها للاستفهام نادرٌ (أنكره الجمهور)فقالوا : لا تقع استفهاميّة البتّة .

(وتلزم الصدر فلا تجرّ خلافاً لابن قُتَيْبَةَ وابن عُصْفور) حيث ذكرا أنّها يدخل عليها حرف الجرّ في المثال السّابق .

قال أبو حيّان : ويحتاج دخول حرف الجر عليها إلى سماع ، ولا ينبغي القياس على « كم » الخبريّة ، لأن ذلك يقتضي أن يضاف إليها ككم ، ولا يُحْفَظُ من كلامهم .

(ولا يخبر عنها) إذا وقعت مبتدأ (إلاّ بجملة فعليّة) مصدّرة بماض أو مضارع نحو : وكأيّن من نَبِيٍّ قُتِلَ »[1] ، « وكأيِّنْ مِنْ آيةٍ في السّموات والأرْضِ يمرّون عليها »[2] .

قال أبو حيان : قد استقرأت ما وقعتْ فيه فوجدت الخبر فيه لا يكون إلاّ كذلك ، ولم أقِفْ على كونه اسماً مفرداً ولا جملة اسميّة ، ولا فعليّة مصدرة بمستقبل ولا ظرْفاً ولا مجروراً ، فينبغي ألاّ يقدم على شيء من ذلك إلاّ بسماع من العرب .

قال : والقياس يقتضي أن يكون في موضع نصب على المصدر ، أو الظرف ، أو خبر كان ، كما كان ذلك في « كم » ، وفي البسيط أنّها تكون مبتدأ ، وخبراً ومفعولاً .

(ويقال) فيها (كأْن) بالمد يوزن اسم الفاعل من كان ، ساكنة النون ، وبذلك

---

(١) سورة آل عمران ١٤٦ . وهي بهذا الرسم قراءة من القراءات السّبع ،وقد احتجّ لها ابن خالويه في حجته ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) سورة يوسف ١٠٥ .

قرأ ابن كثير ؛ وقال الشاعر :

١٣٥٨ – وكائن بالأباطح مِنْ صَديقٍ يرانى لو أُصِبْتُ هُو المُصَابا [١]

(وكَئن) بالقصر بوزن عَمٍ (وكَأي) بوزن رمى ،وبه قرأ ابن مُحَيْصِن (وكيْىء) بتقديم الياء على الهمزة [٢] . قال أبو حيّان : وهذه اللغات الثلاث نقلها النّحويون ، ولم ينشدوا فيها شعراً فيما علمت .

[كذا]

(كذا اسم مركّب) من « كاف » التشبيه ، و « ذا » اسم إشارة ، وهو بعد التركيب (كناية عن عدد) مبهم (ككم) الخبرية ، (لكن) يفارقها في أنها (ليس لها الصّدر) . تقول : قبضت كذا ، وكذا دِرْهماً ، (و) في أنها (الغالب) في استعمالها (تكرارها بالعطف) عليها كالمثال . (وأوجبه ابن خروف) فقال : إنهم لم يقولوا : كذا درهماً ، ولا كذا كذا درهماً ، وذكر ابن مالك : أنه مسموع ، ولكنه قليل .

(وتتصرَّف) بوجوه الإعراب ، فتكون في موضع رفع ، وفي موضع نصب ، وفي موضع جرّ بالإضافة والحرف ولا تقتصر على إعراب خاصّ .

(ولا تُتْبع) بتابع ، لا ينعت ، ولا عطف بيان ، لا تأكيد ، ولا بدل . (ولا محلّ لكافها) من الإعراب فلا تتعلق بشيء ، لأن التركيب أخرجها عن ذلك . ومن النّحويين مَنْ حكم على موضع الكاف بالإعراب ، وجعلها اسماً مبتدأ كمثل .

---

(١) سبق ذكره رقم ١٨٩ .

(٢) رسمت من ب : « كآء » بالهمز بعد الألف وفوق الألف مدّ . وفي ط : « كاء » بالهمز بعد الألف ، وكلاهما ليسا مقصورين . صوابه في ا .

(وثالثها) : هي (زائدة) لازمة ، فراراً من التركيب ، إذْ لا معنى للتشبيه فيها ، وذا مجرورة بها ، كما في « كأنّ » سواء ، وقائل ذلك فيهما واحد ، وهو ابن عصفور .

[لا]

(لا) حرف (للجواب ، نقيض نعَمْ) وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً تقول : أجاءك زيد ؟ فيقال : لا ، والأصل : لا لم يجيء .

[نَعَمْ]

(نَعَمْ) بفتح النون والعين في أشهر اللغات (وكسر عينها) مع فتح النون لغة لكِنانة ، وبها قرأ الكسائيّ . (و) كسر (نونها) مع كسر العين اتباعاً لغةٌ لبعضهم ، حكاها في المغنى . (وإبدالها) أي العين (حاء) فيقال : لَحَم (لغة) حكاها النّضر بن شُميل . وفي المغنى أنّ ابن مسعود قرأ بها ، قال أبو حيّان ، لأن الحاء تلي العين في المخرج وهي أخفّ من العين ؛ لأنّها أقرب إلى حروف الفم .

حرف (للجواب تصديقاً لمخبر) كقولك لمن قال : قام زيد ، أو ما قام زيد : نعم . (وإعلاماً لِمُسْتَخْبِرٍ) كقولك لمن قال : هل جاء زيد ؟ نعم . وفي التنزيل : « فَهَل وَجَدْتُم ما وعَدَ ربُّكم حَقّاً قالوا : نَعَمْ [1] » ، (ووَعْداً لِطالبٍ) كقولك لِمَنْ قال : اضرب زيداً : نعم ، [٢ / ٧٢] ، وكذا لمن قال : لا تضرِبْ زيداً ، وهلاّ تَفْعَل [2] .

(وتكون بعد إيجاب) نحو : قام زيد ، فيقال : نعم .

---

(١) سورة الأعراف ٤٤ .

(٢) ا : « وهلا تضرب » .

(و) بعد (نَفْيٍ) نحو : ما قام زيد ، فيقال : نعمْ . (و) بعد (سؤال عنهما) نحو : أكان كذا ، وأمَا [١] قام زيد ، فيقال : نعم ، فهي في الموجب والسؤال عنه تصديق في الثّبوت ، وفي المنفي ، والسؤال عنه تصديق النّفي .

(قيل : وترد للتّذكير) [٢] بما بعدها ، وذلك إذا وقعت صدراً لجملة بعدها كقولك : نعم ، هذه أطلالهم . قال ابن هشام : والحقّ أنها في ذلك حرف إعلام ، وأنّها جواب لسؤال مقدّر . وقال أبو حيّان : هي فيه تصديقٌ لِما بَعْدَها ، وقدّمت ، قال : والتّقديم أولى من ادّعاء معنىً لم يثبت لها .

[هـــل]

(هَلْ ، ويُقال) فيها : (أل) بإبدال هائها همزة (لطلب التّصديق) نحو : هل قام زيد ؟ وهل زيد قائم ؟ (وباقي الأدوات للتصوّر) نحو : مَنْ جاءك ؟ متى تقوم ؟

(وتختصّ) عن الهمزة (بورودها للجَحْد) أي يراد بالاستفهام بها النّفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاّ [٣] في نحو : « هل جزاءُ الإحْسانِ إلاّ الإحسان [٤] » والباء [٥] في قوله :

١٣٥٩ — ألاَ هَلْ أخُو عيشٍ لذيذٍ بدائمٍ [٦] .

وصح العطف في قوله :

---

(١) ط : « أو ما قام » تحريف .

(٢) ط : « للتذكير لما » باللام .

(٣) سقطت من ط كلمة : « إلاّ » .

(٤) سورة الرّحمن ٦٠ .

(٥) ط : « والباقي » مكان : « والباء في » تحريف .

(٦) سبق ذكره رقم ٤٥١ .

١٣٦٠ – وإنّ شِفَائي عَبْرةٌ مُهْراقـــةٌ
وهل عِنْد رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [١]

إذْ لا يعطف الإنشاء على الخبر ، والهمزة ، لا ترِدُ لذلك .

(و) تختص (بِعدَم دخولها على اسم بعده [٢] فعلٌ اختياراً) ولذلك وجب النّصب في نحو : هل زيداً ضربته ، لأنّ « هل » ، إذا كان في حيّزها فعل وجب إيلاؤها إيّاه ، فلا يقال : هل زيد قام ؟ إلاّ في ضرورة ، قال :

١٣٦١ – • أمْ هل كَبِيرٌ بكى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَه [٣] •

قال أبو حيّان : ويمتنع حينئذ أن تكون مبتدأ وخبراً ، بل يجب حَمْلُه على إضمار فعل ، قال : وسبب ذلك أنّ « هل » في الجملة الفعليّة مثل « قد » ، فكما أن « قَد » لا تليها الجملة الابتدائية فكذلك « هل » بخلاف الهمزة ، فتدخل على اسم بعده فعل اختياراً نحو : « أبَشَراً مِنّاً واحداً نَتَّبِعُهُ [٤] ». وتقول : « أزيد قام » على الابتداء والخبر ، لأنها أمُّ أدوات الاستفهام ، فاتّسع فيها .

(وجوّزه) أي دخول « هلْ » على اسم بعده فعل في الاختيار (الكسائيّ) . فأجاز : هل زيد قام ؟ جوازاً حسناً ، لأنهم أجازوا : هل زيد قائم ، وابتدأوا بعدها الأسماء ، فكذا مع وجود الفعل ، وردَّ بأنّهم ضعفوا بناءه على الفعل مع حضوره ، فالابتداء أحْرى .

---

(١) لامرىء القيس . من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٤ والمنصف ٣ : ٤٠ ، والخزانة ٤ : ٦١ .
(٢) ط فقط : « بعد فعل » بسقوط الضمير ، تحريف .
(٣) لعلقمة الفحل ، ديوانه ١٧ . وعجزه :
• إثْر الأحبّة يَوْمَ البَيْن مشكومُ •
(٤) سورة القمر ٢٤ .

(قيل : وتَرِدُ للتسْوية) كما ترد الهمزة نحو : علمت هل قام زيداً أم عمرو ؟ قال أبو حيّان : كذا زعم بعضهم ، ويحتاج ذلك إلى سماع من العرب ، والمعروف أنّ ذلك مما تُفرد به الهمزة .

(قيل : والتّقرير) قال أبو حيان : والمعروف أنّ ذلك للهمزة دون هل ، (قال) الجلال (القزويني) : في بعض [1] : (والتمنّي) في بَعْض [2] .

وقال (المبرّد) في المقتضب : وترد (بمعنى قَدْ) وبذلك فسّر قوله تعالى : « هَلْ أتى على الإنسان حينٌ من الدّهرِ » [3] ، قال جماعة : قد أتى .

(وأنكره قوم) آخرهم أبو حيّان ، وقال : لم يقم على ذلك دليل واضح ، إنما هو شيء قاله المفسّرون في الآية . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولا يرجع اليهم في مثل هذا ، إنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة ، لا إلى المفسرين .

(وقال الزّمخشري) في المُفصّل ، (والسكّاكي) في المفتاح : أبلغ من هذه الدعوى (هو) أي معنى قد (معناها : أبداً ، والاستفهام المفهوم منها) إنما هو (من همزة مقدّرة) معها .

قال ابن هشام : ونقله عن سيبويه ، وعبارته في المفصل : وعند سيبويه : أن « هل » بمعنى « قد » ، إلاّ أنهم تركوا الألف قبلها ؛ لأنها لا تقع إلاّ في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

١٣٦٢ – سائِلْ فوارِسَ يَرْبُوعٍ بِشدّتِنا
أهَلْ رأوْنَا بسَفْحِ القاعِ ذِي الأكَمِ [4]

---

(١) كلمة : « بعض » سقطت من ا ومكانها بياض وسقطت كذلك من ب ، وليس في مكانها بياض .
(٢) « في بعض » سقطت من ا ، ب . (٣) سورة الإنسان ١ .
(٤) لزيد الخيرْ . انظر شرح شواهد المغني للسيوطيّ ٧٧٢ .

انتهى .

قال ابن هشام : ولو كان كما ذكر لم تدخل إلاّ على الفعْل كقَدْ . قال : ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه إنما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصّه : وهل : وهي للاستفهام . لم يزد على ذلك .

وقال أبو حيّان : وفي « الإفصاح » : ذكر جماعة من النّحويين وأهل اللغة ؛ أنّ « هل » تكون بمعنى « قد » مجرّدة من الاستفهام وربّما فسّروا بذلك قوله تعالى « هل أتى على الإنسان حينٌ من الدّهر »[1] ، وأرى هذا القول مأخوذاً من قول سيبويه : وتقول : قعد أم هل قام ، هي بمنزلة « قد » فقيل : أراد أنها بمنزلة « قد » في الأصل .

وقال أبو حيّان في موضع آخر : زعموا أنّ « هل » بمنزلة « قد » ولا يتأتى ذلك إلاّ إذا دخلت على الجملة الفعلية المثبتة ؛ أمّا إذا دخلت على الجملة الاسميّة ، فلا تكون إذ ذاك بمعنى قد ؛ لأنّ « قد » لا تدخل على الجملة الاسمية [٢ / ٧٨] .

(و) قال (ابن مالك : تتعيّن له إذا قرنت بالهمزة كالبيت السّابق .

قال أبو حيّان : ولا دلالة له في ذلك على التّعيين ، لأن ذلك لم يكثر كثرة توجب القياس ، إنما جاء منه هذا البيت أو بيتٌ آخر إن كان جاء ، وإذا كان الأمر كذلك احتمل أن يكون ممّا دخل فيه أداة الاستفهام على مثلها على سبيل التّأكيد ، كدخول حرف الجرّ على مثله في نحو :

١٣٦٣ – • فأصبَحْنَ لا يَسْألْنَه عَنْ بِما به[2] •

ونحـــو :

---

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سبق ذكره رقم ١٠٩٤ .

١٣٦٤ – • ولا للِما بِهِمِ أبداً دَواءُ [1] •

وإذا احتمل ذلك لم تتعين مرادفة « قدْ » . انتهى .

ووافقه ابن هشام في المغنى ، ثم المراد بمعنى : « قد » المذكورة قيل : التّقريب ؛ قال في الكشّاف : « هل أتَى » أيْ « قد » أتى على معنى التّقرير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفةٌ من الزّمان الطّويل الممتدّ ، لم يكن فيه شيئاً مذكوراً . قال ابن هشام : وفسّرها غيره بـ «قد» خاصّة ولم يحملوا «قد » على معنى التّقريب ، بل على معنى [2] التّحقيق .

وقال بعضهم : معناها : التّوقع ، وكأنّه قيل لقوْمٍ يتوقّعون الخبر عمّا أتى على الإنسان ، وهو آدم عليه السّلام . قال : والحين : زمن كونه طيناً .

[مسألة]

(مسألة): صَدْر الكلام[3] للاستفهام، والتّحضيض، والتّنبيه غير «ها» ولام الابتداء ، ولعلّ ، وما النافية ، فلا يقدم عليها معمول الفعل بعدها لا يقال : عمراً ما ضرب زيدٌ (وفي لا) النافية أقوال : أحدها : أنّ لها الصّدر ، كـ (ما) . (ثانيها ، وثالثها) – وهو (الأصحّ) : إنْ كانت في جواب قسم « وربّ » غالباً ، لا للتّنفيس في الأصحّ .

---

(١) صدره :

• فلا والله لا يلفى لما بي •

لمسلم بن معيد الوالبي .

انظر: المحتسب ٢ : ٢٥٦ ، والخصائص ٢ : ٢٨٢ وابن يعيش ٧ : ١٧ والخزانة ١ : ٣٦٤/ ٢ : ٤/٣٥٢ : ٢٧٣ ، والعيني ٤ : ١٠٢ والتصريح ٢ : ١٣٠ ، ٢٣٠ ، والأشموني ٣ : ٨٣ .

(٢) « على معنى التقريب بل على معنى » سقط من ١ .

(٣) ط فقط : « صدر الكلام الاستفهام » .

[نونا التوكيد]

(نون التوكيد) نوعان : (خفيفة ، وثقيلة ، والتأكيد بها) أي الثقيلة أشدُّ من التأكيد بالخفيفة نصّ عليه الخليل (وليست هي الأصل) والخفيفة فرع عنها خفّفت كما تخفف أنَّ (خلافاً للكوفيّة) حيث ذهبوا إلى ذلك .

واستدّل البصريون على أنّ الخفيفة نونٌ على حِدَتِها بأنّ لها أحكاماً ليست للشديدة ، كما سيأتي .

(وتدخل جوازاً على الأمر) كاضْرِبَنْ ، وقوله :

١٣٦٥ – • وأنْزِلَنْ سكينةً عَلَيْنا [١] •

(والمضارع الخالي من تنفيس ذا طلب) سواء كان ذلك الطّلب أمراً أم نهياً أم تحضيضاً أم تمنّياً ، أم استفهاماً بحرْف أم باسم [٢] كقوله :

١٣٦٦ – • فإيّاكَ والْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنّها [٣] •

وقولــه :

١٣٦٧ – • هلا تُمَنَّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ [٤] •

---

(١) رجز . قيل : لعبد الله بن رواحة . وقيل : لعامر بن الأكوع وصدره :

• فثبّتْ الأقدام إنْ لاقينا •

وفي النسخ الثلاث : « فأنزلن » بالفاء .

(٢) ا ، ب : « أم تمنياً بحرف أم باسم » تحريف وفي ط : « أم باسم » سقطت من النّص .

(٣) للأعشى . ديوانه ٤٨ وروايته :

وذا النُّصُب المنصوب لا تَنْسُكُنَّهُ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وانظر سيبويه ٢ : ١٤٩ . وفي ا ، ب : « فإياك والبنات » تحريف .

(٤) قائله مجهول . وعجزه : =

وقولــه :

١٣٦٨ – • فَلَيْتَكِ يوم المُلْتَقى تَرَيِنّني [١] •

وقولــه :

١٣٦٩ – • وهــل يَمْنعنّي ارتيادي البِــلا
دَ مِنْ حذَر الموت أنْ يَأتِيَنْ [٢] •

وقوله :

١٣٧٠ – • أفبعد كِنْدةَ تمدحنَّ قَبيلا [٣] •

وقولــه :

١٣٧١ – فأقْبِلْ على رَهْطي ورهْطِكِ نَبْتَحِثْ
مَساعِيَنَا حتى تَرى كَيْف نفعلا [٤] •

وقوله :

١٣٧٢ – • ألا لَيْت شِعري ما يَقُولَنْ فوارسٌ
إذا حَارب الهامَ المصَيّح هامتي [٥] •

= • كما عَهِدْتُكِ في أيّام ذي سَلَم •
من شواهد الأشموني ٣ : ٢١٣ .

(١) قائله مجهول . وعجزه :
• لَكِيْ تَعْلمي أنيّ امرؤٌ بك هائِمُ •
الأشموني ٣ : ٢١٣ .

(٢) للأعشى . ديوانه ٢٠٦ . وسيبويه ٢ : ١٥١ ، ٢٩٠ . والأشموني ٣ : ٢١٤ . وفي ا ، ط والدرر ٢ : ٩٦ : « ارتياد البلاد » مكان : « ارتيادي » .

(٣) في الدرر ٢ : ٩٧ قال : « من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها مع أنه في سيبويه ٢ : ١٥١ نسب للمقنّع : وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨ ، والأشموني ٣ : ٢١٤ .

(٤) سيبويه ٢ : ١٥١ ، والخزانة ٤ : ٥٥٨ ، والأشموني ٣ : ٢١٤ .

(٥) في الدرر ٢ : ٩٧ يقول : « لم أعثر على قائل هذا البيت » . وقائله رجل من ضبّة كما نصّ =

(خلافاً لابن الطراوة في المستفهم عنه باسم) حيث قال : لا يلحقه ، وخصّ ذلك بالهمزة ، وهل . وردّ بالسماع في البيتين المذكورين . (و) تدخل (لزوماً) المضارع (المثبت المستقبل ، جواب قسم) نحو : واللهِ لَيَقُومنّ ، بخلاف المنفيّ نحو : « لا أقسم »[1] ، والحال ، نحو : والله ليقوم زيدٌ الآنَ . والمقرون بحرف تنفيس نحو : « ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ ربُّك فتَرْضى »[2] ؛ لأنهما معاً يخلصان للاستقبال ، فكرهوا الجمع بين حَرْفَيْن لمعنى واحد .

(و) تدخل (كثيراً ، وقيل : لزوماً) المضارع (التالي إمّا) الشرطيّة نحو : « فإما نَذْهَبَنّ بِكَ[3] » . « وإمّا يَنْزَغَنّك »[4] .

ولم يقع في القرآن إلاّ مؤكّداً بالنّون ، ومِنْ ثَمّ قال المبرّد والزّجّاج : إنها لازمة لا يجوز حذفها إلاّ في الضّرورة كقوله :

١٣٧٣ – • إمّا تَرَيْ رأسِي تغيّر لونُه[5] •

ولكثرة حذفها في الشّعر قال سيبويه والجمهور بجوازه في الكلام .

(لا الجزاء ، والمنفيّ بما ، ولا ، ولم ، والتعجّب ، والماضي ومدخول ربّما ، وما الزائدة ، وسائر أدوات الشرط ، والخالي مما ذكر ، واسم الفاعل) أي لا تدخل في شيء من هذه الأنواع إلاّ (شذوذاً وضرورة ، أوْ مثلاً) كقوله :

= على ذلك أبو زيد في نوادره ٢٣ . وروايته :

ألا ليت شعري ما يقول مُخَارِقٌ إذا جاوب الهامَ المصيّح هامتي

وعلى ذلك فـ « حارب » بالحاء والراء . تحريف

(١) سورة القيامة ١ .

(٢) سورة الضّحى ٥ . (٣) سورة الزخرف ٤١ .

(٤) سورة الأعراف ٢٠٠ .

(٥) لحسّان بن ثابت ديوانه ١٨٣ . وتمامه :

• شمطاً فأصبح كالثّغام المُحْوِل •

١٣٧٤ – • حَدِيثاً مَتَى مَا يأتِكَ الخيرُ يَنْفَعَا [١] •

وقولك : ما في الدّار يقومن زيد . وقوله تعالى : « واتّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الّذِين ظَلَمُوا منكم خاصّة » [٢] ، وقول الشّاعر :

١٣٧٥ – • فَلاذا نعيمٍ يترُكَنْ لنعيمــه [٣] •

وقولــه :

١٣٧٦ – • يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لم يَعْلَما [٤] •

وقولــه :

١٣٧٧ – • فأحْرِبه مِنْ طُول فقْرٍ وأحْرِيا [٥] •

وقولــه :

---

(١) للنجاشي الحارثي . وصدره :

• تَبَتَّم نَبَاتَ الخيْزُرانيِّ في الثّرى •

سيبويه ٢ : ١٥٢ ، والخزانة ٤ : ٥٦٣ .

(٢) سورة الأنفال ٢٥ .

(٣) قائله مجهول ، وتتمته مجهولة أيضاً .

(٤) قيل : لمساور العبسي . وقيل : للعجاج . وتمامه :

• شَيخاً على كُرْسِيّه مُعَمّما •

سيبويه ٢ : ١٥٢ ، والخزانة ٤ : ٥٦٩ .

(٥) قائله مجهول . وصدره :

• ومستبدلٍ من بعد غَضْبي صُرَيمةً •

انظر : شرح شواهد المغني للسّيوطي ٧٥٩ ، والأشموني ٣ : ٢٢٠ وانظر قصة الخلاف في رواية هذا البيت في كلمتي : غضبي ، وأحريا .

١٣٧٨ – • دامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رحمْتِ مُتَيَّماً [١] •

وقولــه :

١٣٧٩ – • رَبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَـــمٍ تَرْفَعَنْ ثوبي شَمَالاتُ [٢] •

وقولــه :

١٣٨٠ – • قليلاً به ما يَحْمدنّك وارثٌ [٣] •

وقوله : [٢/٧٩]

١٣٨١ – • مَنْ يُشْقَفَنْ مِنهُم فليس بآيبٍ [٤] •

وقولــه :

١٣٨٢ – • ومَهْما تَشَأْ منه فَزارَةُ تَمْنعا [٥] •

---

(١) قائله مجهول ، وتمامه :

• لوْلاكِ لم يكُ للصّبابة جانِحا •

انظر شرح شواهد المغني للسيوطيّ ٧٦٠ ، والمغني ٢ : ٢٢ والأشموني ٣ : ٢١٣ . وفي ا ، ب : « دام سعدك لقد جيت سما » . وكلاهما تحريف .

(٢) سبق ذكره رقم ١١٥٢ .

(٣) لحاتم الطائيّ ديوانه ٨١ وتمامه :

• إذا نال مما كنت تجمع مغنما •

ورواية الديوان : « قليل » بالرفع ، و « ساق » مكان : « نال » .

(٤) لبنت مرّة بن عاهان الحارثيّ . وتمامه :

• أبداً وقتْلُ بني قُتَيْبَة شافِي •

سيبويه ٢ : ١٥٢ ، والخزانة ٤ : ٥٦٥ .

(٥) للكميت . وصدره :

• فمهما نشأ منه فزارةُ تُعْطِكُم •

ونسبه سيبويه ٢ : ١٥٢ لابن الخرِع . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ .

وقولــه :

١٣٨٣ – • لَيْتَ شِعْري وأشْعُرَنّ إذا ما [١] •

وقولــه :

١٣٨٤ – • أقَاتِلُنّ أحْضِروا الشّهــودا [٢] •

(ويفتح آخره) أي المضارع مع النّون لتركيبه معها . وقيل : لالتقاء الساكنين آخر الفعل ، وأوّل النّون الأولى ، وسواء في فتح آخره أكان صحيحاً كاعتضدَنّ أم معتلاً كاخْشَيَنّ وارْمِيَنّ .

(وحذفُه) حال كونه ياء (تلو كسرة لغةٌ) لفَزَارة يقولون في : ابْكِيَنّ : ابْكِنّ بحذف الياء . قال شاعرهم :

١٣٨٥ – • وابْكِنّ عَيْشاً تَولّى بعد جِدّته [٣] •

وقــال :

١٣٨٦ – • ولا تُقَاسِنّ بعدي الهَمّ والجزَعا [٤] •

---

(١) للسموأل بن عادياء . وتمامه :

• قرّبوها مَنْشورةً ودُعِيتُ •

ديوانه ٨١ ، والأشموني ٢ : ٢٢١ .

(٢) لرجل من هذيل . وقبله :

أرأيت إنْ جاءتْ به أملودا مرجّلا ويلبس البرودا

أنظر شواهد العيني . هامش الأشموني ٣ : ٢١٢ .

(٣) قائله مجهول . وتمامه :

• طابت أصائِلُهُ في ذلك البلد •

ورواية ابن هشام في المغني ١ : ١٧٧ : « تقضّي » مكان : « تولّي » .

(٤) لمحمد بن بشير البصريّ . من أبيات لها قصة في أمالي القالي ١ : ٢٢ . وصدره : =

وغيرهم بفتح الياء ، ولا يحذفها فيقول : ابكيَنّ ، ولا تقاسيَن .

(فإنْ كان) مع آخره (واو ، أو ضمير أو ياء) وهي (بعد حركة مجانسة حذفت) نحو : لتقُومنّ يا رجال ، ولتقومِنّ يا هند ، وأصلهما : لتَقوموا ، ولتقومي ، فحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين (وإلاّ) بأن كانت بعد حركة غير مجانسة ، وهي الفتحة (تثبت محرّكة بها) أي : بالحركة المجانِسَة نحو : اخْشَوُنّ يا قوم بضمّ الواو ، واخْشَيِنّ يا هند بكسر الياء ؛ إذْ لو حذفت بعد الفتحة لم يبق ما يدل عليهـــا .

(وجوّز الكوفيّة حذف يائه تلو فتحة) فيقال : اخْشِنّ يا هند بحذف الياء . (وقيل) : هو لغة طائفية نقل ذلك عنهم الفرّاء .

(أمّا الألف) [1] الضّمير ، فلا يُحْذف بل يَبْقَى ، كما يؤخذ من قولي .

(ولا يقع بعد ألف الاثنين ونون الإناث إلاّ الثقيلة) نحو : اضربانّ يا زيدان ، واضربنانّ يا هندات ، ولا تقع الخفيفةُ ، لأنّ فيه جمعاً بين ساكنين (خلافاً ليونس ، والكوفيّة) حيث أجازوا وقوع الخفيفة بعدها مكسورة .

قال ابن مالك : ويؤيِّده قراءة بعضهم : « فَدَمِّرانهمْ تَدْمـــيراً » [2] . ويمكن أنْ يكون منه قراءة ابن ذكوان : « ولا تَتّبِعانِ سبيل الذين لا يَعْلَمون » [3] . انتهى .

وأمّا سيبويه ، فإنه قال : ردّاً على من أجاز ذلك : هذا لم تقله العرب ، وليس له

= « لا تُتْبِعَنْ لوْعةً إثْري ولا هَلَعا »

وانظر الأشموني ٣ : ٢٢١ .

(١) ط : « ألف الضّمير » .

(٢) سورة الفرقان ٣٦ والقراءة المشهورة : « فدمّرناهم » وانظر المحسب ٢ : ١٢٢ .

(٣) سورة يونس ٨٩ .

نظير في كلامهم وعلى الأوّل (فتكسر الثقيلة) في هذين الحالين ، لالتقاء الساكنين .

(وتفصل النون) من نون الإناث (بألف على القولين) أي على قول الجمهور ، ويونس معاً ، أي مَنْ أكّد بالثّقيلة فصل بها نحو : اضربنانِّ ، ومَنْ أكّد بالخفيفة ، فصل [1] بها نحو : اضربنانِ .

(وتحذف الخفيفة لملاقاة ساكن) كقوله :

١٣٨٧ – لا تُهِينَ الفقير علّك أنْ تركع يوماً ، والدَّهْرُ قد رفَعه [2]

(وندر) حذفها في الوصل دونه كقوله :

١٣٨٨ – * اصْرِفَ عنك الهموم طَارِقَهـا [3] *

(و) تحذف الخفيفة (للوقف بعد كسر أو ضمٍّ مردوداً ما حُذِفَ لها) من ياءٍ ، أو واوٍ ، لزوال سبب حذفهما ، وهو التقاء السّاكنين بحذفها كقولك في : اضْرِبنْ ، واضْرِبُنْ : اضْرِبي واضْرِبُوا .

وقال أبو حيّان : الذي يظهر أنّ دخولها في الوقف خطأ لأنها لا تدخل لمعنى التّوكيد ، ثم يحذف ، ولا يبقى دليل على مقصودها الذي جاءت له .

وأجاز يونس في هذه الحالة (إبدالها ياءً وواواً) ويظهر ذلك ظهوراً بيّناً في نحو :

---

(١) ط « أفصل بها » بزيادة ألف في أوله . تحريف .

(٢) سبق ذكره ٤٩٥ .

(٣) نسب إلى طرفة . وقد اختلف في هذه النسبة وعجزه :

* صَرْفك بالسّيف قَوْنَس الفرس *

في شرح شواهد المغني للسّيوطي ٩٣٣ : « قال ابن بري : إنه مصنوع » وقد روي : « اضْرِبَ » مكان : « اصرف » وهي الرواية الصحيحة عند العيني :

والقوْنس : العظم الناتىء بين أذني الفرس .

اخْشَوُنْ ، واخْشَيِنْ ، فيقال : اخْشَي واخْشَوُوا [١] .

(كما أُبدلت ألفاً بعد الفتح) إجماعاً كقولك في اضربن : اضْربَا ، وفي التنزيل : « لَنَسْفَعاً » [٢] ولذلك رسم بالألف على نيّة الوقف .

[خاتمةٌ]

(خاتمة) : (التّنوين نونٌ تثبت لفظاً لا خطّاً) ، هذا أحسن حدوده ، وأخصرها ، وأوجزها ، إذ سائر النونات المزيدة الساكنة أو غيرها تثبت خطّاً . (وهو) أقسام :

(تمكين يدخل في الاسم) المعرب المُنْصرف (دلالة على أصالته ، إذا لم يبن ، ولم يمنع الصّرف) لسلامته من شبه الحرْف ومِنْ شَبَه الفعل . (ومن ثَمَّ) أي من أجل ذلك (سُمِّي صَرْفاً) أيضاً .

فالصّرف هو تنوين التّمكين الذي إذا حُرِمَهُ [٣] الاسم لمشابهة الفعل ، قيل : مُنِع مِن الصّرف .

(وقيل) يدخل (فرقاً بين المُنْصرف ، وغيره) . و (قال الفراء) : (فرقاً) بين الاسم والفعل . وقال (قطرب والسّهيليّ) : فرقاً بين المفرد والمضاف ، ومن ثَمَّ حذف في الإضافة .

(وتنكير يلحق بعض المبنيّ) كأسماء الأفعال والأصوات (فرقاً بين المعرفة والنّكرة) نحو : صهٍ ، وسيبويهِ آخر ، وهو مسموع في باب اسم الفعل ، ومطّرد

---

(١) في ط : « واخشوا » بواو واحدة ، وهو تحريف .

(٢) سورة العلق ١٥ .

(٣) ب : « إذا جزمه الاسم » بالجيم والزّاي . وفي ط : « إذا جربه الاسم » بالجيم في « جر » والباء في « به » . وكلاهما تحريف صوابه في ا .

في كل علم مختوم بـ « ويه » .

(وعِوَض يلحق « إذْ » و « كُلاّ » ، و « بَعْضاً » « وأيّاً » عَوِضاً عن مضافها) إذا حذفت نحو : « وأنتُم حينَئذٍ تَنْظرون » [١] . « كُلٌّ في فَلَكٍ » [٢] . « فضَّلنا بَعْضَهم على بَعْضٍ » [٣] . « أياً ما تَدْعو » [٤] .

(والمتناهي المعتلّ) اللام ، إذا حذفت ياؤه رفعاً وجراً كجوارٍ وغواشٍ . (عِوَضاً من الياء بحركتها) عند سيبويه. (وقيل : مِن الحركة فقط) قاله [٢ / ٨٠] المبرّد والزّجاجيّ [٥] .

(وقيل : هو) في الجميع تنوين (صرف) ودخل في « إذْ » لإعرابها بالإضافة إليها ، ورجع في « كُلّ » ونحوه لزوال الإضافة التي كانت تعارضه ، وفي باب جوارٍ ، لأن الياء لما حذفت التحق الجمع بأوزان الآحاد : كسلام ، وكلام ، فصرف . وردّ بأن الحذف ، عارضٌ ، فلا يعتدّ به .

(ومقابلة في) باب جمع المؤنث السّالم (نحو : مُسْلِمَاتٍ) فإنه في مقابلة النّون في نحو : مسلمين . (وقال) علي بن عيسى (الرّبعي : هو فيه للصّرف) . ويردّه ثبوته مع التسمية به كعرفات [٦] .

(و) قال الرَّضي هو (لهما . وقيل) هو (عِوضٌ من الفتحة) نصباً ورُدّ بأنه

---

(١) سورة البقرة ٥٠ . (٢) سورة الأنبياء ٣٣ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٣ .

(٤) سورة الإسراء ١١٠ وفي ط : « تدعوا » بألف بعد الواو اتباعاً لرسم المصحف .

(٥) ط فقط : « الزَّجّاج » .

(٦) ما سمّي به مؤنث مثل : « عرفات » ، و « أذرعات » لقرية وذلك لاجتماع ما نعى الصرف فيه ، وهما : العلميّة والتأنيث . وتنوين التمكين لا يجامع العلّتين .
وللصبّان بحث في هذا الموضوع إذ يقول : ولي فيه بحث ، لأن من ينوّن نحو : « عرفات » ينظر إلى ما قبل العلميّة فلا يعتبر : « اجتماع العلتين » كما أن مَنْ يمنعه التنوين ، ويجرّه بالفتحة ينظر إلى ما بعدها . ومَنْ يمنعه ويجرّه بالكسرة ينظر إلى الحالتين . انظر الصبان ١ : ٣٦ .

بأنه لو كان كذلك لم يُوجد في الرفع والجرّ ، ثم الفتحة قد عوِّض منها الكسرة فما هذا العوض ؟

(وترنّم في الرَّويّ المطلق في لغة تميم) يأتون به بدلاً من حرف الإطلاق ، وهو الألف ، والواو ، والياء لقطع الترنّم [1] الحاصل بها بخلاف لغة الحجاز ، فإنهم يثبتون المَـــدّة .

(وغالٍ في) الرّويّ (المقيّد) أثبته الأخفش وغيره . (وأنكره الزّجاج) والسّيرافيّ ، لأنه يكسر الوزن .

وقال (ابن يعيش : هو ضَرْبٌ من الترنّم زاعماً أن الترنّم يحصل بالنون نفسها ، لأنها حرف أغَنّ .

(ويكونان) أي : تنوين الترنم والغالي في ذي أل ، والفعل ، والحرف كقوله :

١٣٨٩ — • أقلّي اللّوم، عاذِلَ والعتابَنْ وقُولي : إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصابَنْ • [2]

وقولـــه :

١٣٩٠ — • لمّا تزل برِكابنا وكأن قدِنْ [3] •

وقولـــه :

١٣٩١ — • وقاتم الأعماق خاوي المخترقن [4] •

وقولـــه :

---

(١) لأن الترنّم مدّ الصوت بمدّة تجانس حرف الرّوي .

(٢) لجرير : من شواهد ابن يعيش ٤ : ١٥ والخصائص ١ : ٢/١٧١ : ٩٦ ، والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ . والخزانة ١ : ٤/٣٤ : ٥٥٤ .

(٣) سبق ذكره رقم ٥٤١ .

(٤) سبق ذكره رقم ١١٤١ .

١٣٩٢ – • وبعد وعلى المَرْءِ ما يأتَمِرنْ [١] •

وقولــه :

١٣٩٣ – • قالت بناتُ العمى يا سلمى وإنِنْ [٢] •

(بخلاف غيرهما) من أقسام التنوين ، فإنه لا يكون إلا في الاسم الخالي من «أل» .

(ومن ثَمّ قال ابن مالك) في شرح الكافية (وابن هشام) في توضيحه : (هما نونان ، لا تنويان) قالا : ولعلّ الشاعر زاد أن [٣] آخر كلّ بيت ، فضعف صوته بالهمزة ، فتوهّم السّامع أنه نون وكسر الرّوي .

وقال أبو الحجّاج يوسف (ابن معزوز) هما نونان (أبدلا من المدّة) وليسا بتنوين .

(وزاد ابن الخبّاز) في شرح الجُزُوليّة : (تنوين ضرورة في المنادى ، وما لا ينصرف) . قال ابن هشام : وبقوله أقول في المنادى دون الآخر ، لأن الضرورة أباحت الصّرف ، فهو حينئذ تمكين بخلاف المنادى . نحو :

١٣٩٤ – • سَلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها [٤] •

فإن الاسم مبنيٌّ على الضّمّ .

(و) زاد أيضاً تنوين حكاية . كأن يسمّى رجلاً بعاقلة لبيبة ، فإنك تحكي اللفظ

---

(١) لامرىء القيس ديوان ١٥٤ . وصدره :

• أحارِ بن عمرو كأني خَمِرنْ •

ورواية الديوان : « كأني خمر » . و « ما يأتمر » .

(٢) سبق ذكره رقم ١٣٠٨ .

(٣) « أن » سقطت من ط فقط . وهي مذكورة في ا ، ب ، والتصريح ١ : ٣٦ .

(٤) سبق ذكره رقم ٦٧٠ .

المسمّى به . قال ابن هشام : وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصّرف ، لأن الذي كان قبل التّسمية حكى بعدها .

وزاد بعضهم : وتنوين شذوذ كقول بعضهم : هؤلاءِ قومك ، حكاه أبو زيد، وفائدته : تكثير اللّفظ ، قال ابن مالك : والصّحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن [1] ، وليس بتنوين.

قال ابن هشام : وفيما قاله نظر ، لأن الذي حكاه سمّاه تنويناً، فهذا دليل منه على أنه سمعه [2] في الوصْل دون الوقف ، ونون ضَيْفن ليست كذلك ..

انتهى بحمد الله الجزء الرابع

ويليه — إن شاء الله — الجزء الخامس

وأوّله : الكتاب الرابع في العوامل .

الكويت ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م

(١) الطّفيليّ .

(٢) في النسخ الثلاث : « على أن مثله » تحريف . صوابه في المغني ٢ : ٢٥ .